مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٥ (١)، ص ص ٤٣- ٨٤، الرياض (٢٠٢٣م/ ١٤٤٤هـ)
doi:10.33948/JAP-KSU-35-1-2

مسجد لكمة بقرية الحقل بعُزلة يَامن بمحافظة رَيْمَه-اليمن
دراسة آثارية معمارية فنية

محمد أحمد عبد الرحمن عنب

أستاذ العمارة الإسلامية المساعد- كلية الآثار- جامعة الفيوم- جمهورية مصر العربية

Maa25@fayoum.edu.eg

قدم للنشر في ١٢/ ٧/ ١٤٤٣ هـ؛ وقبل للنشر في ٣٠/ ٢/ ١٤٤٤ هـ

ملخص البحث. يُعتبر مسجد لكمة المعروف بمسجد أحمد هادي اليامني واحدًا من المساجد اليمنية المُميّزة الذي يعكس شكل المساجد الصغيرة المنتشرة في أنحاء ومرتفعات اليمن المختلفة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ويرجع تاريخ إنشائه لعام ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٦ م، ويتميّز بسقفه الخشبي بزخارفه ونقوشه الرائعة. ويهدف هذا البحث إلى تأريخ هذا المسجد ودراسة وتحليل زخارفه وكتاباته، وإلقاء الضوء على شخصية منشئ المسجد لكونه إحدى الشخصيات السياسية المهمة في تاريخ محافظة رَيْمَه، ويُلقي البحث الضوء على طراز المسجد وتأصيله. وتكمن أهمية الدراسة في توثيق المسجد وزخارفه الفنية ونقوشه الكتابية والمُسجّلة بخط الثلث بما تحمله من معلوماتٍ تاريخية مهمة عن منشئ المسجد وأسماء منفِّذي الزخارف والصناع، كما أنها تُمثّل نشرًا لأول مرة لهذا المسجد الذي يعكس شكل مساجد القرى في اليمن. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الاستقرائي من خلال عددٍ من الوثائق الخاصة والمصادر والمراجع العربية والأجنبية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة حول تأريخ هذا المسجد ومُنشئه، وتحليل طراز هذا المسجد بزخارفه المميزة ونقوشه وكتاباته الرائعة باعتباره أنموذجًا لمساجد القرى اليمنية.

الكلمات المفتاحية: رَيْمَه، يَامن، أحمد هادي، كُسْمَة، ياسين الهتاري، لكمه.

١. المقدمة

١,١ الموقع: يقع مسجد أحمد هادي في قرية الحقل في عُزلة [١] يامن التابعة لمديرية كُسْمَة[٢] التابعة لمحافظة رَيْمَه[٣] باليمن، وتُعتبر عُزلة يَامن من أقدم المناطق اليمنية؛ وقد ذكرها المؤرّخ اليمني الهَمْداني وذكر أنها وردت في النقوش المسندية القديمة ضمن مناطق الآثار المشهورة فقال؛ (ومن الجبال التي تُشاكل جبال الشام من ناحية هذا الحيز؛ جبل صبر، ومن جُبْلان جبل يامن بفتح الميم وهو على شط رماع الشمالي) (الهمداني، ١٩٧٤م)، وتلقّب ملوك دولة سبأ وحِمير وتسمّوا بـ(يامن) أو (يهامن) حيث أضيفت الهاء قديمًا في اليمن للدلالة على التعظيم وخاصة في عصر التبابعة ومنهم ملك يكرب يهامن بن ثاران يهنعم بن ذمار علي يهبر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة، ويامن بن الهُمَيْسع بن حِمْيَر بن سبأ. ويَامن هي مقاطعة خصبة مشهورة في بلاد رَيْمَه جُبْلان؛ ناحية كُسْمَة، وجُبْلان هو من أشهر جبال اليمن خصبًا، ويقع بالجنوب الشرقي من الحديدة بمسافة ٧٠ كم وهو أحد الفضوات التابعة للواء صنعاء (المقحفي، ١٩٨٥م) الشكل رقم (١). وتتميّز عزلة يَامن بالنشاط الزراعي وبالمناطق الخصبة الغنية بزروعها وبمصادر مياهها العذبة والمباني الأثرية القديمة (العزي، ٢٠١٨م)، وقد ذكرها الرحالة كارستن نيبور في كتابه «من كوبنهاجن

(أ)

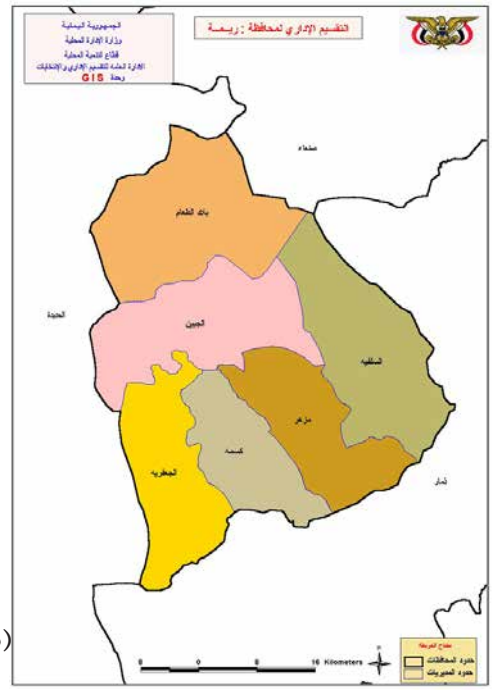

(ب)

الشكل رقم (١). (أ) موقع محافظة رَيْمَه (ب) التقسيم الإداري لمحافظة رَيْمَه. المصدر؛ رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات. https: / /yemen-nic.info /gover /riy- /maa /classoff

(١) عُزلة في اليمن تعني منطقة في الريف، وهي الوحدة الإدارية ضمن التقسيم الإداري للمديرية في الريف وتتكون من مجموعة من القرى والمحلات. المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ٢٠١١م، ص١٧، المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية اليمنية.

(٢) كُسْمَة بضم الكاف وفتح الميم وبينهما سين ساكنة، إحدى مديريات منطقة رَيْمَه وتبلغ مساحتها ٢١٢ كم٢، وتقع إلى الجنوب الغربي من صنعاء، وتقع في شرق منطقة بيت الفقيه، وهي منطقة واسعة تضم مناطق متنوعة، لكل منها شيخها الذي يحكمها مستقلاً من الناحية نفسها مع الاعتراف بسلطة الإمام. (الوزير، ١٩٨٥م).

(٣) تقع محافظة رَيْمَه وسط غرب سلسلة جبال اليمن الغربية المطلة على البحر الأحمر المسمّى جبال السراة إلى الغرب من خط تقسيم المياه الممتد بين صنعاء وإب، وتتميّز بإطلالتها على سهل تهامة والبحر الأحمر غربًا، وتُعتبر محافظة رَيْمَه من أعلى المناطق الريفية كثافةً بالسكان. (الهمداني، ١٩٩٠م، العزي، ٢٠١٨م).

إلى صنعاء» ضمن المناطق والقرى التي مرّ بها في رحلته، وذكر أنّ طقسها معتدل وأرضها خصبة وبها العديد من النباتات (هانسن، ٢٠١٦م).

١,٢ المنشئ ومكانته الاجتماعية ودوره السياسي البارز في رَيْمَه: يُشير أحد النقوش الكتابية في سقف المسجد أن منشئه هو الشيخ [٤] أحمد هادي حسين إبراهيم أحمد علي سعيد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعد ابن أبا القاسم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله العبدلي الضبي اليامني (وثيقة رقم٢: وثيقة خاصة بخط الشيخ أحمد هادي توضح نسبه واسمه بالكامل محفوظة لدى الأخ اليمني الباحث الأستاذ عادل حيدر حفيد الشيخ أحمد هادي) (الشكلان رقم ٢، ٣)، وهو إحدى الشخصيات والأعلام البارزة في تاريخ مديرية كُسْمَة، ولد تقريبًا عام ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م في قرية الحقل عُزلة يامن في مديرية كُسْمَة محافظة ريمه، وتولّى مشيخة عزلة يامن عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م خلال عهد والده الشيخ هادي حسين خلال فترة حكم الأئمة الزيديين والوجود العثماني الثاني لليمن (١٢٨٩-١٣٣٦هـ/ ١٨٧٢-١٩١٨م)؛ فقد نصّبه الولاة العثمانيون على أعالي عُزلة يامن باعتماد أوامره والسمع والطاعة عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م (وثيقة رقم٣: مرسوم فرمان من الإدارة العثمانية على اليمن بشأن تولية الشيخ أحمد هادي مشيخة عُزلة يَامن)؛ حيث

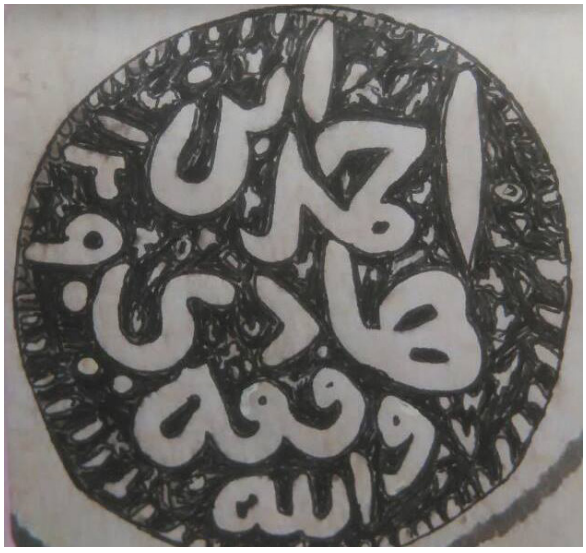

الشكل رقم (٢). صور مختلفة للخاتم الفضي للشيخ أحمد هادي. المصدر، مجموعة خاصة

كان يتمتّع بمكانةٍ كبيرة بين أهله وقبيلته فقد كان حكيمًا ذا رأي سديد ودراية بالأعراف القبلية واتصف بالعلم والمعرفة والتقوى، وكان مشايخ العزلات والقبائل المجاورة يستعينون به لحلِّ ما يصعب عليهم من مشاكل؛ لعلمهم بعدالته ونزاهته وخبرته في الفصل في القضايا، وكانت

(٤) أُطلق لقب الشيخ على رؤساء قبائل اليمن وزعماء العشائر في جميع مناطق اليمن المختلفة. انظر: الأكوع، إسماعيل، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن. (مَجْمَع اللغة العربية، ١٩٧٨م).

الدولة العثمانية متمثلة بولاتها وقائم مقامها تستعين به للفصل في أي نزاع أو خلاف خارج في المنطقة، ومن أمثلة ذلك وثيقة مؤرّخة بعام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م تتضمن أمر تكليف من قائم مقام ريمه السيد محمد للشيخ أحمد هادي بذهابه إلى محل الشجار الحاصل بين تجار البن ويُحقق ويفصل فيه ويرفع إلى الدولة بما هو الواقع وما هو اللازم، وقد أوكل إليه الولاة العثمانيون أمر جمع وتحصيل الزكاة من الأهالي وعوائد الأوقاف وتوريدها لخزانة الدولة بمركز قضاء جبل رَيْمَه بعد إعطائهم سندات باستلامها بخط يده وتحتها خاتمه الفضي كما يظهر في الشكل رقم (٢) وكما هو موضح في عدد من الوثائق التي تُشير إلى قيام الشيخ أحمد هادي بتسليم عوائد أوقاف مساجد يامن وأخذ استدام بذلك[٥]. وثائق رقم (٥، ٧، ٩، ١١).

ونظرًا لمكانة الشيخ أحمد هادي ودوره الكبير فقد أبقت الإدارة العثمانية عليه في مشيخة عزلة يامن كما هو موضح بالوثيقة رقم (٦) المؤرخة في ١٦ رمضان ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م ومضمونها شهادة شكر للشيخ أحمد هادي واستمراره بالمشيخة على عزلة يامن لاستقامته وكونه من أهل العرفان والدراية، وهي صادرة

(٥) أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخ اليمني الأستاذ المؤرخ/ عادل العبدلي الضبّي اليامني حفيد الشيخ أحمد هادي مؤسّس المسجد، والذي ساعدني وأمدني بالكثير من الوثائق التاريخية الخاصة والمعلومات المهمة عن حياة الشيخ أحمد هادي وأعماله، كما أتوجه بخالص الشكر للمؤرخ والباحث اليمني الأستاذ/ حيدر علي ناجي العزي، والأستاذ/ عبده سعد مهدي البحيري من سكان محافظة رَيْمَه واللذين قدما لي الكثير من المعلومات التاريخية وأمداني بالعديد من الصور المهمة لمساجد رَيْمَه.

الشكل رقم (٣). نقش كتابي بسقف المسجد يوضح اسم المنشئ. الباحث

من قائم مقام ريمة خورشيد وقومندان العساكر الشاهانية ومأمور الإصلاحات والتحصيلات أحمد رشدي بك ونائب رَيْمَه محمد محسن الجباري، وتُوفي في شهر صفر عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وله ستة أولاد هم الشيخ أحمد وحيدر ومحمد وعلي وناصر ومحمود (وثيقة رقم١: وثيقة وقف الشيخ أحمد هادي داره المعروفة ببيت لكمة على أولاده من بعده).

١,٢,١ أعماله المعمارية: داره الشهيرة في عُزلة يامن والتي تُعرف بـ (دار لكمه أو بيت لكمه) الشكل رقم (٤)، ويرجع تاريخ بنائها إلى نهاية عام ١٢٩٩هـ بداية عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وتتميّز بموقعها فوق هضبة مرتفعة وبطرازها المعماري الفريد؛ حيث تُشبه القلعة أو الحصن، وتتكوّن من عدة طوابق، ويوجد بها الديوان الخاص بالشيخ أحمد هادي، وهو ديوان كبير يجتمع فيه مع أهل عُزلة يامن، وتُقام فيه

الاحتفالات الدينية والعامة المختلفة، ويوجد أسفل الدار مخازن كبيرة منحوتة في الصخر مخصّصة لتخزين الماء والطعام، وللدار باب كبير ولها متاريس كبيرة لحراستها، وتمتاز الدار بزخارفها ونقوشها، إضافة إلى التحف والأعمال الخشبية، ونظرًا لأهمية هذه الدار وتحصينها القوي فقد طلب العثمانيون أخذها من الشيخ أحمد هادي وتحويلها إلى حصنٍ لهم إلا أنه رفض ذلك، وقد قام ببناء مسجده - موضوع

الشكل رقم (٤). منظر عام لدار الشيخ أحمد هادي المعروفة بدار لكمة. الباحث

الدراسة - بجوار هذه الدار ناحية الشمال، وقد أنفق عليه مصاريف كثيرة وأوقف عليه الكثير من الأوقاف كما نصت على ذلك وقفيته. (وثيقة رقم١٣: وثيقة توضح أوقاف مسجد لكمه).

١,٣ تاريخ إنشاء المسجد: حسبما أشار إليه أحد النقوش التأسيسية بسقف المسجد والمسجّل بخط الثلث، فإن تاريخ الفراغ من المسجد كان في السابع عشر من شهر شعبان عام ١٣١٣ه الموافق الثاني من شهر فبراير ١٨٩٦م. وجاء هذا النص في عشرة أسطر مضمونها «كان الفراغ من عمارة هذا المسجد المبارك لعله خلت سبعة عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٣ لعشرة وثلث مائة وألف، أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الرجل الرشيد الشيخ أحمد ابن هادي بن حسين بن إبراهيم اليامني غفر الله له ولوالديه آمين» كما يظهر في الشكلين رقم (٥، ٦).

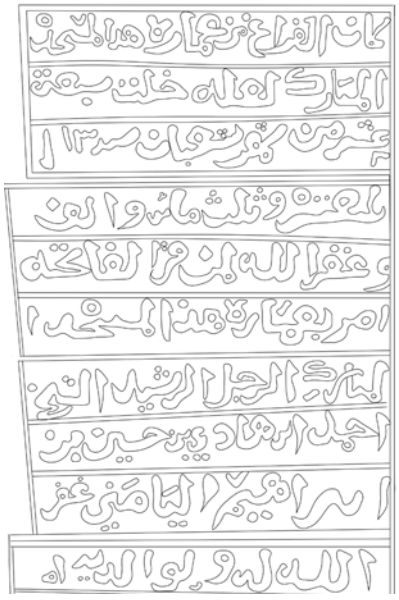

الشكل رقم (٥). تفريغ للنقش التأسيسي للمسجد.

عمل الباحث

الشكل رقم (٦). النقش التأسيسي للمسجد يزخرف السقف. الباحث

١,٤ مسمّى المسجد: يُعرف هذا المسجد كما أشارت وثيقة الوقف بمسجد (لكمه)، ومصطلح (لكمه) يعني المكان المرتفع، وذلك نظرًا لأن المسجد مشيّد على تلة مرتفعة، وشاع هذا المصطلح في اليمن نظرًا للطبيعة الجبلية لبلاد اليمن؛ وقد توزّعت قرى اليمن في المرتفعات المختلفة، وشيّدت مبانيها على قمم الجبال العالية[٦].

١,٥ الوصف المعماري والزخرفي للمسجد: يُعتبر المسجد أحد نماذج المساجد الصغيرة المنتشرة في أنحاء قرى ومدن اليمن المختلفة، وهو مبني على هضبة مرتفعة يصعد إليها بعددٍ من درجات السلم، وتُوجد بركة ماء في الجزء الشمالي من المسجد وهي مبنيةٌ من الأحجار وتمت إزالتها وتوسعتها نتيجة لازدياد عدد السكان، والمسجد بسيط الشكل يتكون من بناء مستطيل الشكل يبلغ طوله ٨م، وعرضه ٦م تقريبًا أشكال رقم (٧، ٨، ٩)، والمسجد مشيّد بِمَدَامِيك متراصة من الأحجار ومطلية بطبقةٍ من الملاط الأبيض، وجدرانه الخارجية خالية من الزخارف ويفتح في الجدار الشرقي والغربي نافذةٌ واحدة بسيطة، ويُزخرف أركان سطح المسجد من أعلى التشاريف وهي عبارة عن شكل هرمي ذي قاعدة صغيرة تُبنى في أركان سطح المبنى الأربعة

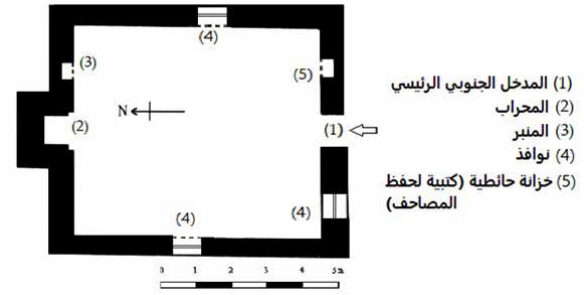

الشكل رقم (٧). المسقط الأفقي للمسجد الأصلي. عمل الباحث

الشكل رقم (٨). منظر عام للمسجد يتقدمه من الناحية الشمالية بركة الماء، وتظهر دار لكمة في الخلفية. الباحث

(٦) مصطلح (لكمه) هو أحد الأسماء الحميرية المتعارف عليها قديمًا في الحضارة اليمنية القديمة، وهو محرّف عن كلمة (أَكَمَة) ومعناها التل العظيم أو الهضبة المرتفعة عن الأرض، وجمعها آكَام، والأكمة ما بين التل والجبل (ابن زكريا، ١٩٧٩م، السمهودي، ٢٠١٢م، ابن كثير، ٢٠١٥م)، وقد أطلق مصطلح أَكَمَة على العديد من المنشآت في الجزيرة العربية منذ القدم، ووردت في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة (أبو موسى، ١٩٨٦م، الحميدي، ٢٠٠٤م).

(حنشور، ٢٠٠٩م)، وتبرز حنية المحراب عن سمت الجدار الشمال بمقدار ٤٠ سم تقريبًا، وللمسجد مدخل واحد فقط يقع في الجدار الجنوبي على محور المحراب نفسه، يتم الدخول إليه من الزيادة الجنوبية للمسجد.

وهذا المدخل عبارة عن مدخل مستطيل يبلغ عرضه ١,٥٠م وارتفاعه ٢,٥٠م يرتكز على دعامتين ويغلق عليه مصراعان من الأبواب الخشبية كما في الشكل رقم (١٠)، ويُؤدّي المدخل إلى بيت الصلاة، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة، ويتسم بالبساطة، وتخلو الجدران الداخلية من الزخارف، ويُزخرف النهايات العليا منها أشكال عقود متتالية بارزة تُشبه أشكال المحاريب، والجدران مطلية بالجص

الشكل رقم (٩). منظر عام للمسجد ويصعد إليه بعدد من درجات السلم. الباحث

الشكل رقم (١٠). المدخل الرئيسي الوحيد للمسجد والموجود بالزيادة الجنوبية. الباحث

اليمني بلونه الأبيض الناصع، ويتصدّر جدار القبلة حنية المحراب وهي عبارة عن حنية مجوّفة ملساء خاليةٌ من أي زخارف يبلغ عرضها حوالي ١,٥م وعمقها حوالي ٨٠ سم وارتفاعها ٢,٥٠م، وهي حنيةٌ معقودة بعقدٍ نصف دائري مرتد إلى ثلاثة مستويات ليُصبح المستوى الثالث من الداخل معقودًا بعقدٍ مدبب، وتوجد على يمين حنية المحراب دخلةٌ غائرة معقودة بعقدٍ مدبب استُخدمت كمنبر كما في الشكل رقم (١١)؛ حيث استخدم المسجد فيما بعد مسجدًا جامعًا تقام فيه الصلوات الجامعة وصلاة الجمعة والعيدين، ويفتح في جدران المسجد الداخلية عددٌ من النوافذ والدخلات؛ حيث يفتح في الجدار الجنوبي والشرقي والغربي فتحة نافذة مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان من الداخل ومُصبّعات معدنية كما في الشكل رقم (١٢).

الشكل رقم (١١). محراب المسجد وبجواره شرفة المنبر. الباحث

الشكل رقم (١٢). أحد نوافذ المسجد يغلق عليها مصراعان خشبيان. الباحث

كما توجد دخلتان مجوفتان إحداهما على يسار المدخل الرئيسي، وهي دخلةٌ غائرة في سمت الجدار تُستخدم كخزانةٍ حائطية يُحفظ فيها المصاحف الشريفة والكتب القديمة كما في الشكلين رقم (١٣، ١٤)، وقد أوقف الشيخ أحمد هادي على المسجد عددًا من المصاحف المذهّبة والمزوّقة اَلْمُنَفَّذَة بخط أمهر الخطّاطين من أسرة بني الهتاري الشهيرة وكانت محفوظة في صندوق خشبي كما في الشكل رقم (١٥)، وقد أوقفها لقراءة القرآن وتعلُّمه، وأجاز بنقلها لقراءة القرآن على الموتى كما هو موضح في نص وقفيته المؤرخة بعام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١-١٨٨٢م.

الشكل رقم (١٣). أحد الكتبيات الموجود في جدران المسجد. الباحث

الشكل رقم (١٤).دخلة حائطية في جدارن المسجد. الباحث

الشكل رقم (١٥). جانب من المصاحف الأثرية القديمة المحفوظة بخزانة المسجد. الباحث

٦ , ١ الإضافات والتجديدات التي تمّت على المسجد: تعرّض المسجد لعددٍ من الإضافات والتجديدات المتعدّدة؛ وذلك حتى يستوعب زيادة عدد سكان القرية، وتمثّلت الإضافات في الزيادات في الجهة الشرقية والجهة الجنوبية. والزيادة الشرقية عبارة عن مساحة مستطيلة مسقوفة بسقفٍ خشبي مسطّح تبلغ أبعادها تقريبًا ٥×٦م، ويرجع تاريخها لعام ٢٠٠٥م تقريبًا، وتستخدم هذه الزيادة لصلاة الرجال يوم الجمعة،

أما باقي الأوقات فهي مخصصة كمصلى للنساء، ويوجد بجوار هذه الزيادة حمامان وخزان ماء جديد، أمّا الزيادة الجنوبية فهي متصلة بالركن الغربي لمؤخر المسجد الأصلي متجهًة نحو الجنوب ثم تتجه شرقًا لتلتصق بدار الشيخ أحمد هادي، ويرجع تاريخ تشييدها لعام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م تقريبًا، وهي عبارة عن مساحةٍ مستطيلة يبلغ طولها ٦م وعرضها ٥م تقريبًا ومسقوفة بسقفٍ خشبي، وبها المدخل الرئيس للمسجد كما في الشكل رقم (١٦)، وتُستخدم هذه الزيادة مصلًّى للرجال في حال ازدياد عدد المصلين في الصلوات الجامعة والعيدين، كما كانت تؤدي دور المِعْلاَمَة[٧] المخصّصة لتحفيظ القرآن الكريم. (أشكال أرقام ١٧، ١٨، ١٩)

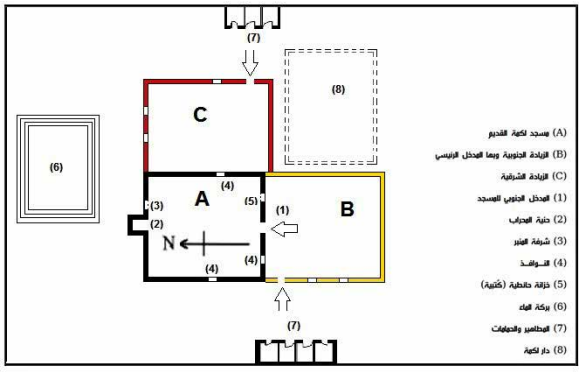

الشكل رقم (١٦). رسم توضيحي للمسجد يوضح الإضافات والملحقات عليه. عمل الباحث

(٧) المِعْلاَمَة وجمعها المِعْلاَمَات، بكسر الميم وسُكون العين؛ اسم مكان على وزن مِفعالة من الفعل عَلَم، وهي مُصطلح مَحلي لِلكُتَّاب في بلاد اليمن، وَقد انتشرت المِعْلاَمَات في بلاد اليمن في القرى والمدن، ووجدت المِعْلاَمَات مُلحقةً بكثيرٍ من المساجد والمدارس اليمنية، وهي عبارة عن غُرفة مُلحقة بأحد المساجد أو بجواره، تقع على يمين أو يسار المدخل كما في الجامع الكبير بحيس، أو تكون عبارة عن إيوانين صغيرين يكتنفان دُركاة المدخل كما في المدرسة الأشرفية بتَعْز، ويتصدر إحدى زوايا المِعْلاَمَة دكة لا يتجاوز ارتفاعها نصف المتر كانت مُخصَّصة لجُلوس مُعلّم الصِّبْيَان. (الأكوع، ١٩٨٦م)، (طاهر، ٢٠٠٣م).

الشكل رقم (١٧). منظر عام للمسجد قبل إضافة الزيادة في الجهة الجنوبية. المصدر، صورة أرشيفية للمسجد.

الشكل رقم (١٨). المسجد بعد إضافة الزيادة الجنوبيةعام١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣. الباحث

الشكل رقم (١٩). الزيادة الشرقية للمسجد. الباحث

كما تعرّض المسجد الأصلي للعديد من الدهانات والطلاءات الحديثة للجدران الخارجية والداخلية من قِبل فاعلي الخير من عُزلة يامن، كما تمت توسعة بركة المياه الملحقة بالمسجد.

١,٧ سقف المسجد: يُعتبر سقف المسجد تحفةً فنية رائعة تنمُّ عن ذوق فني رفيع، وهو سقفٌ خشبي عبارة عن ألواح خشبية مستطيلة متراصة بعضها بجانب بعضها الآخر مشكّلة مناطق زخرفية، تفصل بين كل منطقة وأخرى عارضة خشبية مستطيلة تمتد بطول السقف من الشرق إلى الغرب، ويرتكز هذا السقف مباشرةً على جدران المسجد ولا يوجد أي أعمدة يستند إليها كما في الشكلين رقم (٢٠، ٢١)، وهذا السقف يُشبه المصندقات الخشبية الشهيرة التي اشتهرت بها بلاد اليمن منذ القرن الأول حتى القرن التاسع الهجري، وقد عرفت اليمن هذا النوع الفريد من الأسقف الخشبية التي امتازت بثروةٍ كبيرة من الزخارف الدقيقة المحفورة والملوّنة والمذهّبة، وقد ارتبط هذا النوع من الأسقف بشكلٍ خاص بالمساجد الصغيرة التي انتشرت في العُزل والقرى اليمنية، وتمثّل المصندقات الإسلامية بكتاباتها ونقوشها الإسلامية مظهرًا مهمًا من مظاهر الفنون اليمنية في العصر الإسلامي، وجاءت هذه التسمية نتيجة لتوزيع مصندقات السقف أو التجويفات المربعة المنتظمة بطريقة تُشبه الصناديق المتجاورة. ويرجع أقدم هذه السقوف لمنتصف ق ٣هـ/ ٩م، أما عن اقتصار ظهورها على المساجد الصغيرة فهناك استثناء لهذه القاعدة يتمثل في ظهور نماذج من أسقف المصندقات في بعض المساجد التي حملت سقفها عقودًا، ومن أمثلة ذلك الجامع الكبير في صنعاء وجامع ذمار الكبير، وكان السبب وراء ذلك يتمثل في محاكاة هذا النوع من الأسقف والذي كان يعتبر موضة العصر في العواصم الكبرى مثل صنعاء وذمار، فضلاً عن احتذاء هذه المساجد تخطيط المساجد الجامعة في العالم

الشكل رقم (٢٠). منظر عام لسقف المسجد يوضح الزخارف المتنوعة وتقسيمات السقف. الباحث

الإسلامي، وتعتمد فكرة المصندقات الخشبية بأنها عبارة عن عوارض خشبية ضخمة رأسية تتقاطع معها عوارض أخرى أفقية مشكّلة مناطق مربعة أو مستطيلة تقسّم من الداخل إلى مناطق مربعة أو معينة، ويتم بعد ذلك عمل المصندقات وزخرفتها ثم رفعها وتثبيتها في أماكنها عن طريق إطارات مربعة تُركّب على العوارض، وتُعتبر طريقة الحفر والتجميع والتعشيق والتخريم من أكثر الطرق التي استخدمها الفنان اليمني في صناعة هذه المصندقات الخشبية (خليفة، ١٩٩٢م). وسقف المسجد مقسمٌ إلى خمس مساحاتٍ مستطيلة بعرض المسجد، مقسّمة بدورها إلى مساحات مربعة ومستطيلة ومعينة، والتي يُزخرفها عددٌ متنوع من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية تعكس العديد من القيم الجمالية والفنية. وتتسم زخارف سقف المسجد بالجمع الموفّق بين الزخارف الهندسية والزخارف النباتية المتنوعة والكتابات في تكوينات رائعة تتسم بالابتكار وتعكس براعة الفنان الذي نفّذ هذه الزخارف المتنوعة بإتقان شديد. واستخدم في تنفيذ هذه الزخارف أسلوب التلوين بالألوان المائية المنفّذة بالفريسكو [٨] Fresco ، الذي يُعتبر أحد أشكال وتقنيات فن الزخرفة على الجص، وهو عبارة عن استخدام الرسم بالألوان المائية على الجص، وتتم هذه الطريقة بأن يُكسى الجدار أو السطح بطبقة من الجص ثم يرسم عليها بالألوان المذابة في الماء، ويُراعى أن يتم الرسم قبل أن يتم

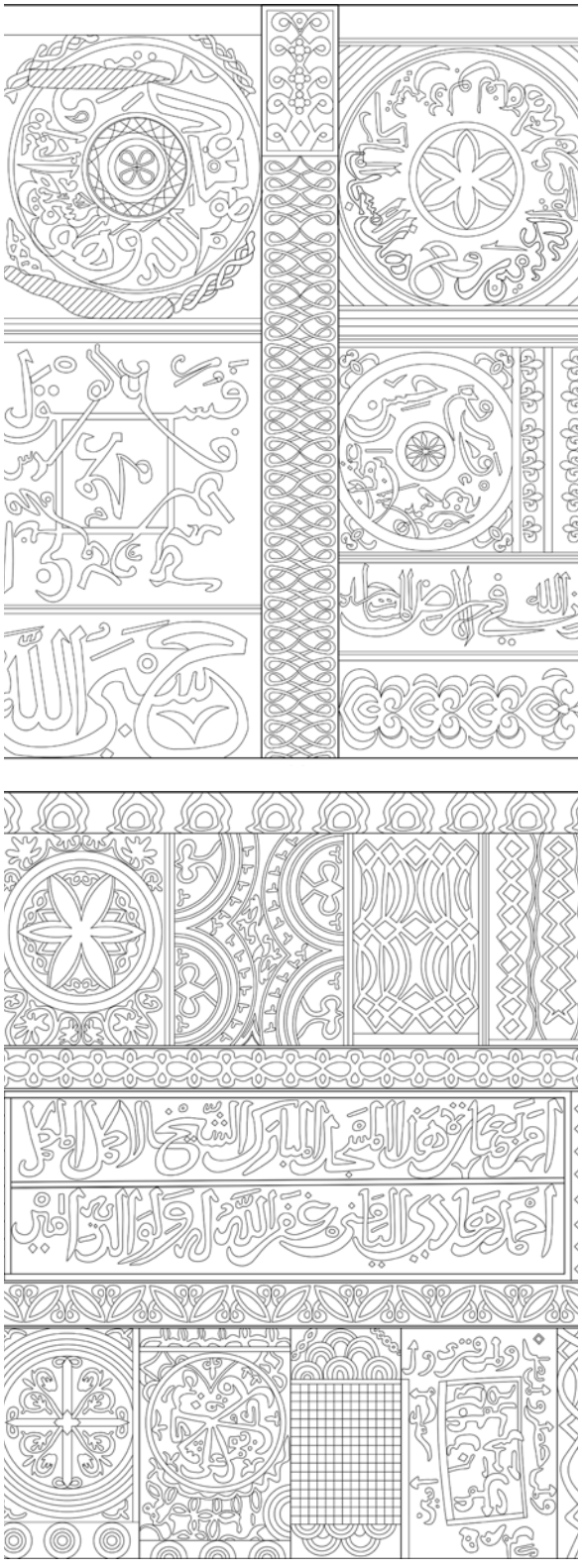

الشكل رقم (٢١). تفريغ لزخارف السقف المتنوعة. عمل الباحث

(٨) للمزيد عن التصوير الجداري بالفريسكو في العصرين الأموي والعباسي، انظر (الباشا، ١٩٩٢م).

جفاف الجص أي وهو لين حتى يتشرّب الجص اللون أثناء جفافه، وقد استُخدمت هذه الطريقة في زخرفة جدران العمائر في العصرين الأموي والعباسي. (الطايش، ٢٠٠٠م)

١,٧,١ الأسلوب الفني في تنفيذ زخارف سقف المسجد: قام الخطّاط والمزوّق ياسين الهتاري – منفذ زخارف وكتابات سقف المسجد – بتنفيذ الزخارف المتنوعة بسقف المسجد بالألوان المائية بأسلوب الفريسكو، وقد تفنّن في استخدام الألوان في تنفيذ هذه الزخارف بأسلوبٍ رائع أظهرت قدرته وحسن اختياره الألوان، ومدى التوافق بين هذه الألوان بشكل رائع. ونفّذ الفنان الزخارف بالألوان الحمراء والبرتقالية والبيضاء والسوداء، واستخدم تنويعات لونية حقّقت انسجامًا من ناحية الشكل والمضمون بين العناصر الزخرفية، وأكسبت الألوان قيمًا جمالية؛ إذ نجد تكريسًا للألوان ومستوياتها في الحضور البصري (غيلان، ٢٠٠٦م)، وقد تنوّعت الزخارف المستخدمة في زخرفة سقف المسجد ما بين زخارف نباتية وهندسية وكتابية، وهي تُشبه زخارف العمائر في عصر الدولة الرسولية في أبهى صورها سواء من حيث الزخارف أو من حيث التنوع والتناسق في الألوان، فكانت هذه الزخارف صورة مصغرة من زخارف عمائر الرسوليين (Sadek, 1996).

وقد نفّذ هذه الزخارف – كما أشار إلى ذلك أحد النقوش الكتابية بسقف المسجد – واحد من أشهر الخطاطين والمزوّقين اليمنيين المشهورين وهو الشيخ العلاّمة ياسين الهتاري؛ وكان عالمًا وشاعرًا وفقيهًا وأديبًا وخطّاطًا، ولد بقرية علي حاج في بني هتار عزلة بني الضبيبي، بمديرية الجبين، في النصف الأخير من ق١٣هـ/ ١٩م، وتعلم القرآن والخط على يد عدد من المشايخ في الأسرة، وعاش في فترة الوجود العثماني، وفي مرحلة كانت فيها رَيْمَه من أغنى المناطق في اليمن وبالذات في محاصيل البن، وانعكس هذا الثراء على ازدهار إنتاج المخطوطات والمصاحف، ويُعتبر من الفقهاء والأعلام ومن أبرز الخطاطين والنساخين في ريمة في عصره؛ لما اشتهر به من حسن الخط، ويُنسب له عددٌ من المصاحف والمخطوطات المحفوظة في أقدم الجوامع ولدى أعرق الأسر والمنازل في رَيْمَه (العمري، ١٩٨٦م)، وتميّز بموهبته الفريدة في المزج بين الألوان في تناغمٍ وانسجام، ويرجع نسبه إلى أسرة بني الهتاري الشهيرة والتي يرجع نسبها إلى مؤسس هذا البيت وهو الوالي العالم عيسى بن إقبال الهتار، من كبار علماء وأولياء القرن السابع وتوفي عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م، وينتشر أفراد هذا البيت لآل الهتار في ريمة والتربية وحيس وغيرها، وقد اشتهروا بالعلم وانتشروا في مناطق كثيرة في أنحاء اليمن لنشر العلم، وقد برعوا في كتابة المخطوطات في مختلف العلوم والمعارف، ومن أولاد عمه الشيخ ياسين بن عبد الحي بن علي بن علي الذي نسخ القرآن العظيم في خمسة عشر مجلدًا للشيخ أحمد هادي عام ١٢٩٩م/ ١٨٨١م، حيث قام الشيخ ياسين عبد الحي بنسخ القرآن

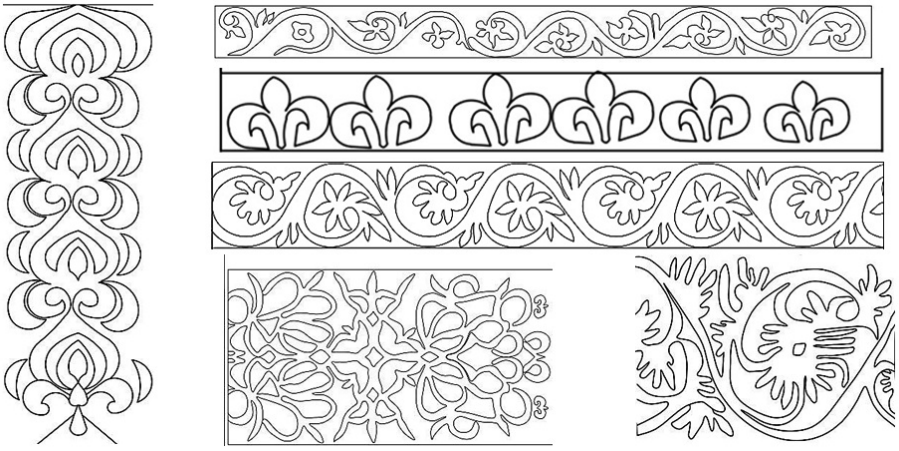

الشكل رقم (٢٢). نماذج من أشكال الزخارف الهندسية بسقف المسجد. عمل الباحث

بينما قام الشيخ ياسين أبو القاسم بخط ونقش وزخرفة سقف مسجد لكمه (بعكر، ١٩٩٠م، الحجري، ١٩٩٦م)، وكان يستدعيه شيوخ القبائل والوجهاء لكتابة مقدمات القرآن الكريم وتفسير كتب الفقه الشافعي والسيرة النبوية وغيرها[٩]، وقد نال ياسين الهتاري شهرةً واسعةً في ريمة في كتابة وزخرفة المخطوطات، ومنها المصاحف القرآنية التي تملأ المساجد في رَيْمَه وفي غيرها، وتتميّز هذه المصاحف بخطوطٍ وألوانٍ وزخارف وحواشي غاية في الجمال والفن والإتقان (الحضرمي، ٢٠٠٥م).

وإلى جانب ما كتبه وزوّقه الشيخ ياسين الهتاري من المصاحف والمخطوطات، اشتُهر كذلك بنقوشه وكتاباته التي زيّن بها عددًا من أسقف المساجد والمنازل اليمنية القديمة في رَيْمَه، وتُعتبر زخارف مسجد لكمه من أهم أعماله الفنية التي مزج فيها بين الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية بألوانٍ مُميّزة.

● **الزخارف النباتية**: استخدم الهتاري عناصر ومفردات الزخارف النباتية المتنوعة، ونفّذها بشكلٍ مكرر في أشكالٍ هندسية بديعة، وأبدع في توظيفها فنيًا وجماليًا؛ حيث استخدمها لملء الفراغات الهندسية المتكونة من تقاطع الخطوط الهيكلية للنماذج الهندسية المتباينة، ومن أمثلتها الزخارف النباتية في المسجد، وزخارف التوريق العربي المحوّرة، وأشكال المراوح النخليلية وأنصافها بأسلوبٍ محوّر، وأشكال الأوراق النباتية الكأسية، والوريدات المتعددة البتلات سواء كانت رباعية أو سداسية أو ثُمانية، وأشكال الأوراق النباتية اللوزية والرمحية كما في الشكل رقم (٢٢).

● **الزخارف الهندسية**: استُخدمت في زخارف سقف المسجد الزخارف والتكوينات الهندسية المتنوعة، وقد اعتمد الهتاري على تقسيم

(٩) من أشهر المخطوطات المنفذة بخط ياسين الهتاري مخطوط الزُّبد التي عليها المعتمد في الفقه وهو كتاب جامع للأحكام والقواعد الفقهية في أبيات شعرية ليسهل حفظها وفهمها.

المساحات إلى مناطق هندسية متنوّعة زخرفها بِعَنَاصِر هندسية متعدّدة، وهذا الأسلوب كان سائدًا في الفن الإسلامي منذ العصر العباسي، فاستُخدمت الزخارف الهندسية كالدوائر المتداخلة والسرر المكرّرة بِتَصَامِيم هندسية متناوبة والتي تحصر بداخلها زخارف نباتية محوّرة لزخارف الأرابيسك، وأشكال المربعات والمستطيلات المتداخلة والأشكال السداسية، والخطوط المتشابكة التي تشبه أشكال السلال، وبعض الأشكال النجمية المحورة، والأشكال الزجزاجية المكرّرة، كما زُخرف بعض المساحات بعناصر مفصّصة بعضها رباعية الفصوص وبعضها الآخر سداسية الفصوص، بالإضافة إلى العناصر الزخرفية المستمدة أصولها من العناصر المعمارية لتأدية غرض زخرفي ومنها أشكال العقود الصغيرة المكرّرة في شكلٍ زخرفي والتي تُشبه الحنايا أو المحاريب المتراصة بعضها بجوار بعضها الآخر بشكلٍ أفقي كما في الشكل رقم (٢٣)، وقد يكون لبعض هذه الزخارف رمزية ومغزى ديني وصوفي كالأشكال الدائرية تلك التي ارتبطت بزخارف القباب في عمارة فترة الدولة الرسولية في اليمن (Sadek, 2011).

● **الزخارف الكتابية**؛ تُعتبر الزخارف الكتابية من أهم الزخارف المنفذة على سقف المسجد، وهذه الكتابات منفّذة بخط الثلث المتقن باللون الأبيض على خلفيةٍ حمراء، وقد تنوّعت مضامين هذه الكتابات ما بين كتاباتٍ قرآنية وأدعية وكتاباتٍ غير قرآنية ونصوصٍ تأسيسية وأبياتٍ شعرية، ومن أهم هذه النصوص ما يلي:

الكتابات القرآنية؛ يُزخرف أسفل سقف بنية المسجد شريطٌ كتابي منفّذ بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الغامق، ومضمون هذا النص سورة المؤمنون بدأها الخطّاط بالبسملة ثم السورة أسفل سقف المسجد في جميع الجهات. كما سجّل الفنان في إحدى مساحات السقف اقتباسًا قرآنيًا من سورة يوسف من الآيات٩١-٩٢ بخط الثلث في ثلاثة أسطر وينتهي بتاريخ الانتهاء من المسجد، ونصه «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ- قَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا سنة ١٣١٣هـ» كما في الشكلين رقم (٢٤، ٢٥).

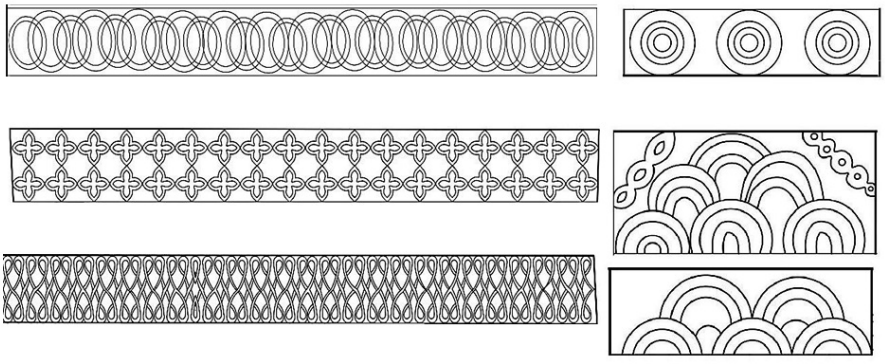

الشكل رقم (٢٣). نماذج من أشكال الزخارف الهندسية بسقف المسجد. عمل الباحث

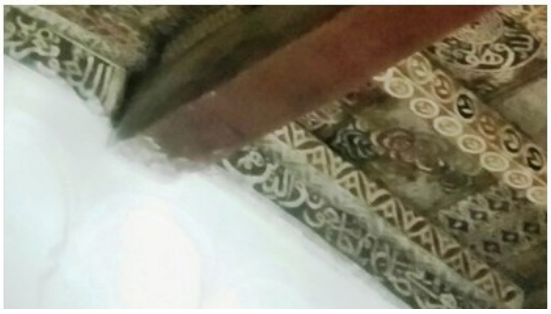

الشكل رقم (٢٤). شريط كتابي يدور أسفل سقف المسجد بأكمله. الباحث

الشكل رقم (٢٥). اقتباس قرآني من سورة يوسف. الباحث

الشكل رقم (٢٦). اقتباس قرآني من سورة البقرة آية رقم١٣٧

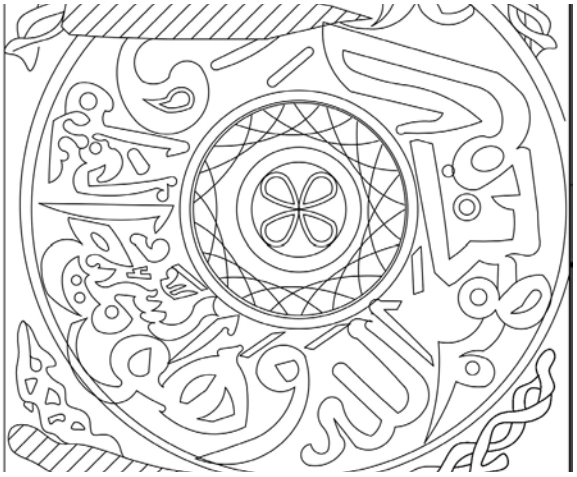

الشكل رقم (٢٧). تفريغ للشكل رقم (٢٦) يوضح نص الاقتباس القرآني

وقد تفنّن الخطاط ياسين الهتاري في تنفيذ بعض الكتابات القرآنية في أشكالٍ دائرية بشكلٍ رائع، ومن أمثلتها كما في الشكلين رقم (٢٦، ٢٧) ومضمونها اقتباس قرآني من سورة البقرة آية رقم١٣٧ «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، وقد نُفذت بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية حمراء بشكلٍ دائري حول دائرتين داخليتين؛ الصغيرة بها وريدة رباعية البتلات، والكبيرة بها شريط من جدائل متداخلة، ويُحيط بهذا النص من الخارج أيضًا شريط دائري من أشكال الجدائل المتداخلة، ومن ضمن النصوص القرآنية المسجّلة بشكلٍ دائري اقتباس قرآني من سورة الإسراء الآية رقم ٨٤ «قُلْ كُلٌ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، وقد أبدع الخطّاط في تنفيذه بشكلٍ دائري بخط الثلث باللون الأبيض على أرضيةٍ حمراء، وجاءت نهايات أحرف الكلمات بشكلٍ متداخل بأسلوبٍ فني رائع كما هو موضح في الشكلين رقم (٢٨، ٢٩).

الشكل رقم (٢٨).اقتباس قرآني من سورة الإسراء الآية رقم٨٤

الشكل رقم (٢٩).تفريغ للشكل رقم (٢٨) يوضح نص الاقتباس القرآني

الكتابات غير القرآنية؛ يتضمّن سقف المسجد العديد من النصوص غير القرآنية التي تحمل مضامين حضارية مهمة.

النصوص والكتابات التأسيسية؛ تُعتبر النقوش التأسيسية من الكتابات المهمة التي تُزخرف سقف المسجد، وتشير إلى اسم منشئ المسجد وتاريخ الفراغ منه، وكذلك اسم الفنانين والصناع الذين اشتركوا في بناء المسجد وزخرفة السقف وعلى رأسهم الخطاط الشيخ ياسين الهتاري منفِّذ كتابات المسجد، ومن هذه النصوص النقش التأسيسي للمسجد والذي يزخرف أحد مربعات السقف والسابق ذكره في الشكلين رقم (٥، ٦)، ومن أمثلتها نص يؤرخ لبناء المسجد بحساب الجمل في أبيات شعرية منظومة جاءت في ثلاثة أسطر منفَّذة باللون الأبيض على أرضيةٍ حمراء وسوداء بالتناوب كما هو موضح في الشكلين رقم (٣٠، ٣١) ويُعتبر هذا النقش من أروع نقوش المسجد، ونصها كالتالي؛

بدأت باسم الله والشكر مغنم

ثم الصلاة على النبي الأكرم

عمرت بيتًا للإله متمم

أرجو به يوم القيمة أكرم

تاريخه في كلام ينظم

من نعم الله توالت نعم ١٣١٣ سنة

وبتطبيق حساب الجمل في عبارة (من نعم الله توالت نعم) كما في الجدول التالي، يتضح أن التاريخ جاء متوافقًا مع تاريخ المسجد بالأرقام في نهاية النص وهو١٣١٣هـ.

الشكل رقم (٣٠). النقش التأسيسي للمسجد يزخرف أحد مصندقات السقف. الباحث

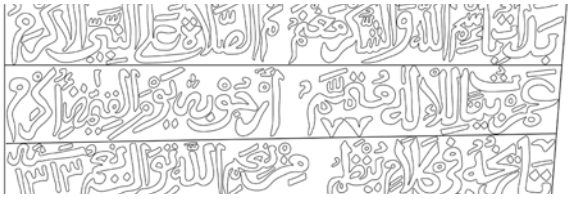

الشكل رقم (٣١). تفريغ للنقش التأسيسي للمسجد.

عمل الباحث

جدول رقم (١). جدول تفريغ تاريخ المسجد بحساب الجمّل في عبارة (من نِعم الله توالت نعم).

م	40
ن	50
ن	50
ع	70
م	40
ا	1
ل	30
ل	30
ه	5
ت	400
و	6
ا	1
ل	30
ت	400
ن	50
ع	70
م	40
المجموع	1313هـ

توقيعات الصناع والفنانين؛ يوضّح بعض النصوص التأسيسية أسماء الخطاطين والمزوِّقين المشاركين في أعمال بناء وزخرفة المسجد، ومن هذه النصوص نص يوضح اسم الخطاط ياسين بن أبو القاسم الهتاري، وهو منفذ بخط الثلث بشكل دائري ونصه «رفع هذا المسجد المبارك ياسين بن أبو القاسم الهتاري عفا الله عنه آمين» ويدور هذا النص حول دائرة بها وريدة سداسية البتلات، وقد أبدع الخطاط ياسين الهتاري في كتابة اسمه بشكلٍ مميّز؛ حيث سجّله باللون الأسود المشع باللون الأبيض على أرضيةٍ حمراء كما في الشكلين رقم (٣٢، ٣٣).

الشكل رقم (٣٢). اسم الخطاط ياسين بن أبو القاسم الهتاري منفذ زخارف وكتابات المسجد

الشكل رقم (٣٣). تفريغ للشكل رقم (٣٢) يوضح اسم الخطاط ياسين بن أبو القاسم الهتاري منفذ زخارف وكتابات المسجد.

ويوجد نص آخر يوضح اسم أحد المشاركين في البناء والزخارف، وهو منفذ أيضًا بخط الثلث في شكل مستطيلين داخلي وخارجي باللون الأبيض على أرضيةٍ حمراء؛ المستطيل الداخلي به اسم الشخص المُنفّذ «عمل الحسن بن عثمان بن إبراهيم»، أما المستطيل الخارجي فيدور حول المستطيل الداخلي ونصه دعاء لهذا الشخص بصيغة «اللهم اغفر لمن كتب/ ولمن حضر ولمن نظر/ ولمن قرى ول/ لمن عمر آمين» كما في الشكلين رقم (٣٤، ٣٥).

الشكل رقم (٣٤). توقيع أحد المشاركين في بناء وزخرفة المسجد

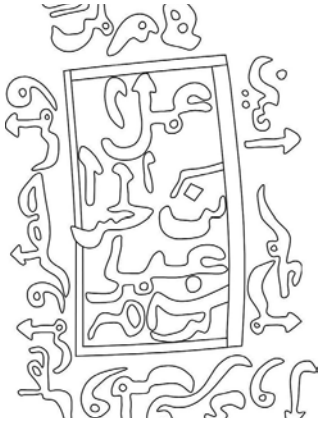

الشكل رقم (٣٥). تفريغ للشكل رقم (٣٤) يوضح اسم أحد المشاركين في بناء وزخرفة المسجد

وقد أوضح أحد النصوص التأسيسية اسم أحد المشاركين في أعمال نجارة السقف وهو (حسن ابن عثمان ابن إبراهيم الجبوب)، وجاء النقش بصيغة «هذه نجر ورفع حسن ابن عثمان ابن إبراهيم الجبوب[١٠]»، ونجر هي اختصار لنجار، ورفعه أي وضعه، ويدور هذا النص حول دائرة بها وريدة ثمانية البتلات كما هو موضح في الشكلين رقم (٣٦، ٣٧).

الأدعية المختلفة والعبارات الشعرية؛ ومن ضمن الكتابات المسجلة على سقف المسجد الأدعية المختلفة والأحاديث النبوية الشريفة والعبارات الشعرية، ومنها نص منفّذ في سقف

الشكل رقم (٣٦). توقيع أحد المشاركين في أعمال نجارة سقف المسجد

الشكل رقم (٣٧). تفريغ للشكل رقم (٣٦) يوضح اسم أحد المشاركين في نجاة سقف المسجد

(١٠) الجَبوب؛ بالفتح عزلة من ناحية كُسْمَه وأعمال رَيْمة، ومن قُراها هُكَر الأثرية ودي مُدر وبنو الشماح، وعدد سكانها ٤٥٩ نسمة، ويبدو أن هذه العُزلة قد اشتهرت بالصناع المهرة في نجارة الخشب، حيث وردت في مواضع كثيرة في عمارة وتنفيذ أسقف مساجد قرى مديرية رَيْمَه المختلفة ومنها مسجد سنينه الذي يقع بقرية سنينه مغرم بني حسن عزلة يامن بمديرية كسمه محافظة رَيْمَه ويرجع تاريخ بنائه حسب النقش التأسيسي إلى عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م (المقحفي، ١٩٨٥م، الحجري، ١٩٩٦م).

المسجد، وهو عبارة عن تربيعة سُجّلت فيها الكتابات بخط الثلث باللون الأبيض على خلفية باللون الأسود، وتدور هذه الكتابة بشكلٍ دائري في أطراف هذه التربيعة حول مربع مزدوج به زخارف هندسية عبارة عن شكل معين يتقاطع عليه خطان، ونصه «غفر الله لمن بَنَا/ ولمن دعا لمن كَتب/ كَمَل الرفع وانقَضَا/ وفَعلنا الذي وجب». كما هو في الشكلين رقم (٣٨، ٣٩)

أما في إحدى مساحات السقف فيزخرفها نص مقتبس من القرآن الكريم من سورة الشورى آية رقم ١٩ ونصها «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ[١١]» كما في الشكل رقم (٤٠)، ومن أمثلة الكتابات غير القرآنية نص مضمونه «بيوت الله في الأرض المساجد» كما في الشكل رقم (٤١) وقد أبدع الفنان في التنويع والمزج بين الألوان فجاء النص بخط الثلث باللون الأسود وله إطار أبيض مشع على خلفية مذهبة، وأيضًا عبارة (حسبي ربي) منفّذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية سوداء. كما هو موضح بالشكل رقم (٤٢).

الشكل رقم (٣٨). نقش كتابي لأحد صيغ الأدعية المختلفة بكتابات سقف المسجد

الشكل رقم (٣٩). تفريغ للشكل رقم (٣٨) يوضح أحد صيغ الأدعية المختلفة بكتابات سقف المسجد

الشكل رقم (٤٠). نص مقتبس من القرآن الكريم من سورة الشورى آية رقم

الشكل رقم (٤١). من أمثلة الكتابات الغير القرآنية بسقف المسجد

(١١) يرى البعض أن هذه العبارة جزءٌ من حديث نبوي شريف ونصه: «قال رسول الله ﷺ: ألا إن بيوتي في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته، ألا بشّر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة»، ولكن علماء الحديث يرون أن بعضه صحيح وهو قوله ﷺ؛ بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة. رواه الترمذي وأبو داود عن بريدة الأسلمي وصححه الألباني، أما أول الحديث فقد رواه الطبراني عن ابن عباس بلفظ: «المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض»، ولم نجد من جزم بحكم عليه، وعلى أية حال فهي من الأقوال المأثورة في فضل المساجد وشرفها. (العسقلاني، ١٩٩٨م).

الشكل رقم (٤٢). عبارة (حسبي ربي) منفذة بسقف المسجد

ومن النصوص المسجلة بعض الأبيات الشعرية، وهو نص كتابي مضمونه أبيات شعرية متشابكة ومترابطة ضمن قصيدة في مدح المصطفى ﷺ لحسان بن ثابت شاعر الرسول بعد الهجرة نصها: «فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد» كما هو موضح في الشكلين رقم (٤٣، ٤٤) (السيوطي، ٢٠٠١م، ابن عاشور، ٢٠٠٦م).

الشكل رقم (٤٣). نص كتابي عبارة عن أبيات شعرية في مدح الرسول ﷺ

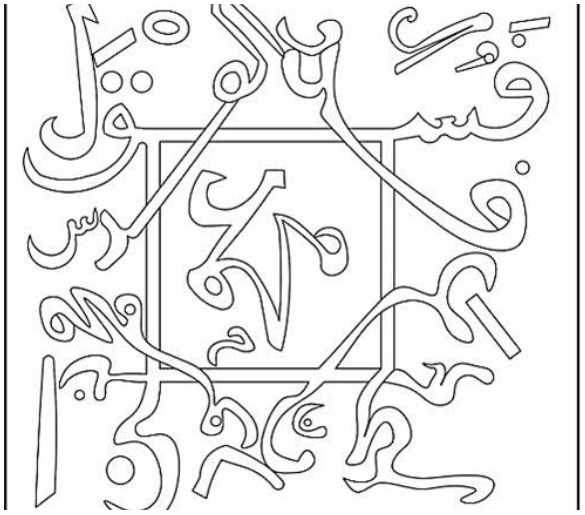

الشكل رقم (٤٤). تفريغ للشكل رقم (٤٣) مضمونه أبيات شعرية في مدح الرسول ﷺ

٢. الدراسة التحليلية

وتتناول هذه الدراسة العوامل المؤثرة في شكل المسجد وتخطيطه، والبعد المعماري وتحليل الطراز المعماري للمسجد وتخطيطه وتأصيله.

١ ,٢ العوامل المؤثرة في تصميم المسجد؛ أثّر عددٌ من العوامل في شكل المسجد وتصميمه، وهذا الأمر ينطبق على معظم المساجد الصغيرة التي تتوزّع في العُزل بقرى محافظات اليمن المختلفة، فقد كان للعوامل البيئية والجغرافية والتاريخية وشكل الحياة والعادات والتقاليد أثرٌ في شكل كتلة العمارة. وتشتمل العوامل البيئية على العوامل المناخية وظروف طوبغرافية الموقع؛ حيث انعكست الطبيعة الجبلية التي تتميّز بها بلاد اليمن ووجود تجمُّعات قبلية

وعـدد مـن الأسر والأهـالي اليمنيـة عـلى قمـم الجبـال والمرتفعـات التـي تُحيـط بأجـزاء اليمـن المختلفـة؛ عـلى ضرورة وجـود مسـجد يخـدم هـذه التجمُّعـات السـكنية، فقـد حـرص سـكان هـذه القـرى عنـد بنائهـم منازلهـم عـلى بنـاء مسـجد يخـدم أهـل هـذه المنطقـة ويكـون مسـجدًا تُقـام فيـه الصلـوات الخمـس وصـلاة الجمعـة والعيديـن، ومدرسـةً ومركـزًا تعليميًـا ومِعْلاَمَـة وخزانـة للكتـب والمصاحـف، وقـد أثّـر موقـع المسـجد في المناطـق الجبليـة في شـكل وتخطيـط هـذا النـوع مـن المسـاجد الصغـيرة، كـما أنـه نظـرًا للتباعـد مـا بـين القـرى اليمنيـة وقلـة عـدد المنـازل والسـكان في هـذه القـرى جـاءت هـذه المسـاجد بسـيطة ومسـاحتها صغـيرة، كـما كان للعوامـل المناخيـة أثـرٌ واضـحٌ في المسـجد؛ حيـث تعتـبر ريمـه أكثـر المناطـق اليمنيـة مطـرًا ويـتراوح معـدل هطـول الأمطـار فيهـا بـين ٤٠٠-٨٠٠ ملـم سـنويًا، وقـد تزيـد، وهـو الأمـر الـذي انعكـس عـلى تصميـم مسـاجدها للحمايـة مـن الأمطـار، والـذي أضفـى عليهـا صفـة الانغـلاق التـام مراعـاةً للظـروف المناخيـة، الأمـر الـذي دفـع بعـض المؤرخـين الأجانـب إلى وصفهـا بالمسـاجد المكعبـة (العريقـي، ٢٠٠٢م).

كـما انعكـس ذلـك كلـه عـلى بسـاطة هـذه المسـاجد وزخارفهـا؛ حيـث أهمـل المعـمار زخـارف الجـدران الداخليـة وركّـز فقـط عـلى زخرفـة السـقف، واهتـم بالزخـارف المجـرّدة الهندسـية والنقـوش الكتابيـة لبعـض الآيـات القرآنيـة والحكـم والأدعيـة والنصـوص التأسيسـية والتسـجيلية، وانعكسـت شـخصية المنشـئ ومكانتـه السياسـية والاجتماعيـة الكبـيرة عـلى ثـراء زخـارف سـقف المسـجد، كـما أنّ عبقريـة وشـهرة الفنـان ياسـين الهتـاري المشـهور بفـن الخـط والتزويـق والمنفّـذ لزخـارف سـقف المسـجد؛ انعكـس ذلـك بـدوره عـلى زخرفـة سـقف المسـجد الـذي جـاء كلوحـةٍ فنيـة رائعـة تشـبه في زخارفهـا زخـارف قبـاب المـدارس الرسـولية بألوانهـا المتناسـقة وزخارفهـا الثريـة، والتـي يُشـبّه البعـض زخارفهـا بأنهـا تمثّـل نوعًـا رِيفِيًّـا مـن الزخـارف الرسـولية التـي كانـت رمـزًا للعـمارة اليمنيـة، فقـد رغـب الفنـان في تقليـد هـذه الزخـارف الرسـولية تعبـيرًا عـن قـوة العـمارة، والتشـبه بهـذه الفـترة الذهبيـة مـن تاريـخ الحضـارة اليمنيـة (Finster, 2002).

وقـد أثّـرت العـمارة اليمنيـة القديمـة بشـكلٍ كبـير عـلى العـمارة الإسـلامية في اليمـن؛ والتـي تأثـرت بالتقاليـد والطـرز المعماريـة والزخرفيـة السـائدة في اليمـن القديـم بخصائصهـا المتميّـزة وطابعهـا المحـلي، وإعـادة اسـتخدام المنشـآت القديمـة نفسـها في العـصر الإسـلامي لتأديـة وظيفتهـا السـابقة نفسـها في معظـم المناطـق اليمنيـة (العـروسي، ٢٠٠٣م)، ومـما يؤكّـد ذلـك التشـابه حـول ظـروف ونشـأة هـذه المسـاجد الصغـيرة مـع المعابـد اليمنيـة القديمـة، وهـو الأمـر الـذي يدفـع بـرأي تحـول العديـد مـن هـذه المعابـد القديمـة إلى مسـاجد في العـصر الإسـلامي، فقـد كان لطبيعـة نشـأة وتطـور المدينـة اليمنيـة القديمـة والمعروفـة بالهجـر، وتأثـير الجانـب الاجتماعـي القائـم عـلى

الأساس القبلي والبنية القبلية في تكوين الدولة دور في بناء المعابد خارج المدن، وكانت كل قبيلة تسكن في مكان ما يعرف باسمها وتحرص على بناء معبدها الخاص بالقرب من أماكن سكنها، وقد بُني أغلب هذه المعابد في مناطق مرتفعة على منحدرات الأودية خارج المدن في مواقع تشرف وتسيطر على المدن والقرى التي تتبعها كما هو الحال في معابد حضرموت مثل: معبد الإله سين (ذي حلسم) في منطقة باقطفة في وادي حضرموت، وكان يتم اختيار الموقع المناسب لها خارج المدينة ليكون سهل الوصول وقريبًا من المدينة وفي أماكن مرتفعة، ومن ثم تضفي عليه صفة القدسية (العريقي، ٢٠٠٢م).

٢,٢ البُعد المعماري للمسجد؛ جاء تصميم المسجد بشكله وعمارته البسيطة استجابةً للاحتياجات المحلية لقرى وعزل اليمن المختلفة التي تتوزع على جبال ومرتفعات اليمن، وأصبحت مثل هذه المساجد ملمحًا مميزًا لليمن بشكلٍ خاصٍ والجزيرة العربية بشكلٍ عام؛ وذلك نظرًا للطبيعة الصحراوية والمرتفعات والجبال التي تتميز بها بلاد الجزيرة العربية، وتباعد القرى والعزل، ولذا جاء بناء هذه المساجد تيسيرًا على سكان وقاطني هذه المناطق الجبلية المتباعدة، وجاءت مساحتها صغيرة بما يتناسب مع الأعداد الصغيرة للأهالي في هذه المناطق، كما أصبح فيما بعد تقام خطبة الجمعة والعيدين في بعض هذه المساجد كما في مسجد لكمة – موضوع الدراسة، كما أثر الشكل المعماري لنمط هذه المساجد في أنها كانت تؤدي دور المعلامة أو المدرسة بخاصة في المناطق الريفية أو الجبلية في بلاد اليمن.

كما أنه كان لرغبة المنشئ وغيره من أهالي اليمن في الثواب؛ لما عُرف عن فضل بناء المساجد وشرف تعميرها، وما ورد من الأحاديث النبوية على فضل بنائها وعمارتها الحسية والمعنوية، وهو الأمر الذي كان دافعًا لبناء هذه المساجد على صغر حجمها، ومن الأحاديث النبوية في ذلك؛ قوله ﷺ: «من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة» (البخاري، ٢٠٠٢م)، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من بنَى لله مسجدًا، صغيرًا كان أو كبيرًا: بنَى اللهُ له بيتًا فيَ الجنةِ) (الترمذي ١٣٥/ ٢، المقدسي، ٢٠٠٩م)، وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «مَن بنى لله مسجِدًا ولو كمَفْحَصِ قَطاةٍ بنى اللهُ له بيتًا فيَ الجَنَّةِ[١٢]».

٢,٣ الطراز المعماري للمسجد؛ يتبع المسجد طراز المساجد البسيطة والصغيرة، والتي تتكوّن من بيت للصلاة، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة أو مستطيلة الشكل يُدخل إليها من باب صغير في الجهة الجنوبية، وتفتح في جدرانها فتحات صغيرة تسمح بدخول الضوء والهواء، وتتميز هذه المساجد ببساطة بنائها وخلوها من الزخرفة، ويكثر وجودها في القرى الصغيرة وعلى طرق المسافرين (العروسي، ٢٠٠٣م)،

(١٢) رواه البزار والطبراني في الصغير، والبيهقي وابن حبان في صحيحه.

وكانت تُستخدم كأماكن خاصة للصلاة لسكان البيوت المجاورة، أو ربما كانت هذه المساجد مساجد تِذكارية، أو أنها كانت مخصّصة كأضرحة لأحد رجال الدين أو خلوات لأحد المشايخ والأولياء المشهورين والمتصوفة بخاصة أن اليمن اشتهر بانتشار التصوف وتعدُّد الطرق الصوفية به (Finster, 2002).

وتتألف سقوف هذه المساجد في النماذج القديمة التي بنيت في اليمن خلال ق١-٩هـ/ ٦-١٥م من المصندقات الخشبية ذات الزخارف المتنوعة، وكان السقف يرتكز مباشرة على الجدران بلا أعمدة، أو يستند إلى عمودين أو عمود واحد وذلك حسب الحجم، ولم تكن تستعمل العقود في الوقت المبكر، ثم أصبحت العقود سائدةً ابتداءً من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (فينستر، ٢٠٠٣م).

ويُصنّف مؤرخو العمارة هذا النوع من المساجد بأنّها من مساجد الفروض، ويُقصد بها المساجد التي يتم فيها أداء الصلوات الخمس المفروضة دون صلاة الجمعة، وهذه المساجد موجودة منذ أيام الرسول ﷺ؛ فقد كان لكل حي من أحياء المدينة مسجد خاص (الحداد، ٢٠٠٣م)، وقد انتشرت هذه المساجد في نوعياتٍ مختلفة حسب ظروف إنشائها، ولكن يغلب عليها صغر المساحة حتى أن البعض كان يطلق عليها اسم الزاوية (عثمان، ٢٠٠٠م)، وقد انتشرت هذه المساجد الصغيرة في أنحاء الجزيرة العربية المختلفة في عمان والسعودية والبحرين وغيرها (Bandyopadhyay, 2003).

كما انتشرت هذه المساجد الصغيرة في أنحاء اليمن المختلفة، وقد حافظت على وجودها حتى يومنا هذا في جبال ومرتفعات اليمن، وعرّفها خطأً بعض المراجع الأجنبية بالمساجد المكعّبة (Finster, 1991) على الرغم من أنها مستطيلة الشكل، وسبب هذه التسمية ربما لأنها تُشبه إلى حد كبير شكل المكعب، وكانت تُشبه إلى حدٍّ كبير شكل ومخطط الكعبة المشرّفة (Finster, 1992). (أشكال أرقام ٤٥، ٤٦، ٤٧)؛ حيث كانت الكعبة على مر تاريخها تأخذ الشكل المكعّب، فكانت الكعبة في بدايتها عبارة عن مساحة مربعة لها سقف مسطّح ولا تشتمل على أي أعمدة أو دعامات من الداخل، ثم أصبح سقفها عند بناء قريش لها قبل بعثة الرسول ﷺ يقوم على ست دعائم في صفين في كل صف ثلاث دعائم، ثم أصبح سقفها بعد عمارة عبد الله بن الزبير لها عام ٦٤هـ/ ٦٨٣م يقوم على ثلاث دعائم (أعمدة مربعة مبنية)، ويفتح بالجهة الشرقية باب الكعبة، وكان يفتح في جدار الكعبة الغربي باب آخر من إضافة عبد الله بن الزبير وقد سدّه الحجاج بن يوسف الثقفي عند بنائه للكعبة عام ٧٤هـ/ ٦٩٣م (الأزرقي، ٢٠٠٣م، رجب، ١٩٩٦م) كما هو موضح في الشكلين رقم (٤٨،٤٩).

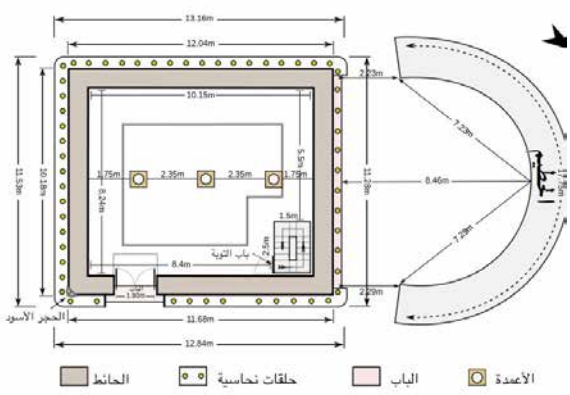

الشكل رقم (٤٥). المسقط الأفقي للكعبة المشرفة. المصدر،

https://www.pngegg.com/ar/png-xzvzq

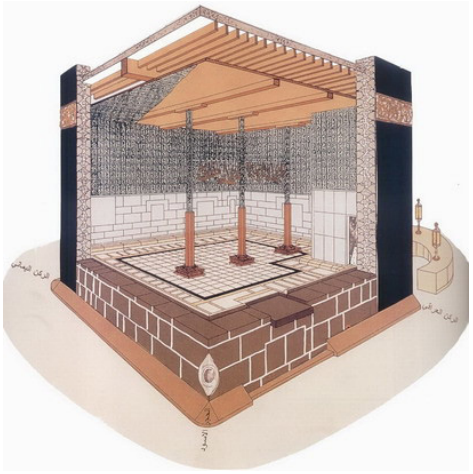

الشكل رقم (٤٦). المسقط الأفقي للكعبة المشرفة. المصدر،

https: / /www.pngegg.com /ar /png-xzvzq

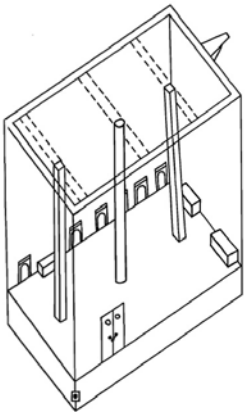

الشكل رقم (٤٧). قطاع طولي للكعبة المشرفة. المصدر،

Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, p.142

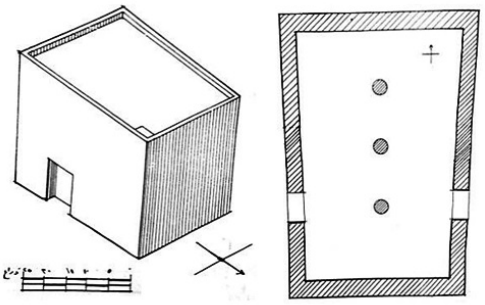

الشكل رقم (٤٨). المسقط الأفقي ومنظور تخيلي للكعبة المشرفة بعد عمارة عبد الله بن الزبير. المصدر، رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة.

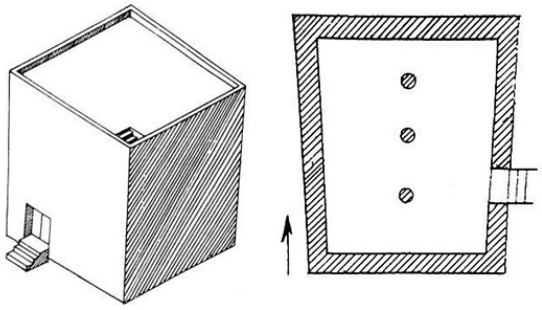

الشكل رقم (٤٩). المسقط الأفقي ومنظور تخيلي للكعبة المشرفة بعد عمارة الحجاج بن يوسف. المصدر، رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وقد حافظت هذه المساجد الصغيرة على شكلها وأهميتها دون انقطاع منذ القدم، وشكلها العام عبارة عن شكلٍ مستطيل أو مربع يتجه إلى الجنوب وبصفين من ثلاث دعامات أو أعمدة تحمل سقفًا مسطحًا، وتبلغ مساحتها في الغالب (١٠,٥٠×٨,٥٠م) أو (١٠,٥٠×٩م) ويبلغ ارتفاع السقف حوالي٥م، ونادرًا ما كانت توجد نوافذ سوى بعض الفتحات الصغيرة، وتخلو الجدران من أي زخارف سوى شريط زخرفي عبارة عن إفريز أسفل السقف مباشرةً (Finster, 1991).

ويُعتبر مسجد تمور أقدم أمثلة هذه المساجد الصغيرة الباقية في اليمن، ويرجع تاريخ بنائه حسب ما جاء في النص التأسيسي إلى عام ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، ويقع في منطقة جبلية عالية في الخلاء وسط قرية تمور التابعة لعُزلة عيّار التابعة لمديرية النادرة إحدى مديريات محافظة إب (فينستر، ١٩٨٢م)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة (٨,٥٠×١٠,٥٠م) كما موضح في الشكلين رقم (٥٠، ٥١)، وما زال محتفظًا بزخارفه المنفّذة بسقفه ذي المصندقات الخشبية، وقد تم ترميمه عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م (Peterson, 1996).

ومن أبرز الأمثلة القديمة على هذه المساجد الصغيرة؛ مسجد العبّاس بالقرب من قرية آسْنَاف؛ وهي قرية في اليمانية السفلى من مديرية خَوْلَان العالية شرقي مدينة صنعاء، وتقع بالغرب من مدينة حَجَانة (المقحفي، ٢٠٠٢م)، ويرجع تاريخه إلى بداية ق٦هـ/ ١٢م

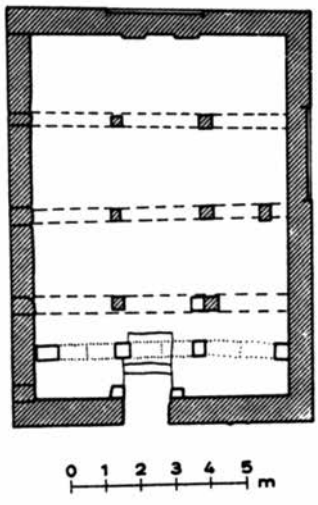

الشكل رقم (٥٠). المسقط الأفقي لمسجد تمور.

المصدر، Finster, cubical Yemeni.p.64. fig5

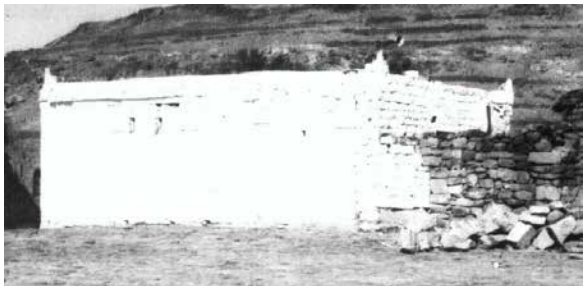

الشكل رقم (٥١). صورة أرشيفية منظر عام لمسجد تمور.

المصدر. Finster, cubical Yemeni.p.63 plate 6

وتحديدًا عصر الدولة الصُّليحية وتاريخ إنشائه ٥١٩هـ/ ١١٢٥م، ويتميّز المسجد بفخامة سقفه المكوّن من مصندقاتٍ خشبية غنية بالزخارف الهندسية والنباتية المنحوتة والمرسومة، كما يتميّز المسجد بجمال وروعة الأشرطة الكتابية التي تؤطّر جدران بيت الصلاة، وتتشابه زخارف مسجد لكمه مع زخارف مسجد العباس بشكلٍ كبير(السياغي، ١٩٨٠م، العروسي، ٢٠٠٣م). (أشكال رقم ٥٢، ٥٣، ٥٤)

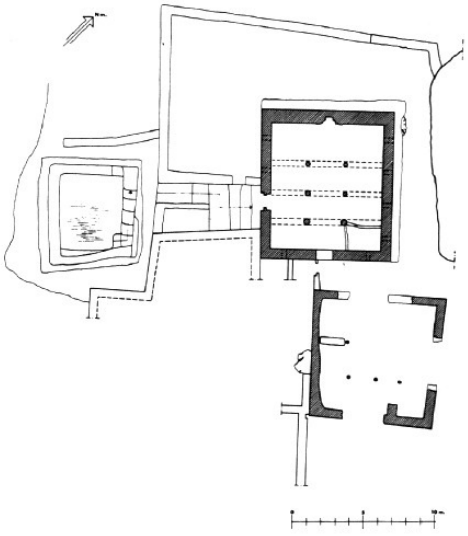

الشكل رقم (٥٢). المسقط الأفقي لمسجد العباس آسناف.

المصدر، Finster, an outline of the history.p.124. fig1

الشكل رقم (٥٣). منظر عام لمسجد العباس آسناف. المصدر.

https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque

الشكل رقم (٥٤). المصندقات الخشبية في سقف مسجد العباس آسناف. المصدر. https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque

ومن أقدم الأمثلة على نوعية هذه المساجد أيضًا؛ مسجد صِرْحَة ويقع في قرية صِرْحَة التراثية إحدى قرى عزلة بني مسلم التابعة في الجهة الغربية من مدينة يَريم (المقحفي، ١٩٨٥م)، ويرجع تاريخه إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة (٥,٨×٥,٧م) ويتكون من ثلاثة صفوف من الأعمدة، في كل صف عمودان خشبيان، ويتميّز المسجد بسقفه ذي المصندقات الخشبية التي تزيّنها الزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة (غيلان، ٢٠١٠م). (أشكال رقم ٥٥، ٥٦، ٥٧)

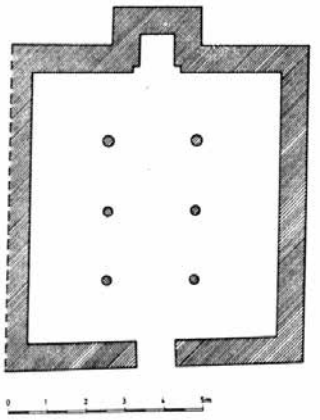

الشكل رقم (٥٥). المسقط الأفقي لمسجد صِرْحَة. المصدر،

Finster, cubical Yemeni.p.64. fig3

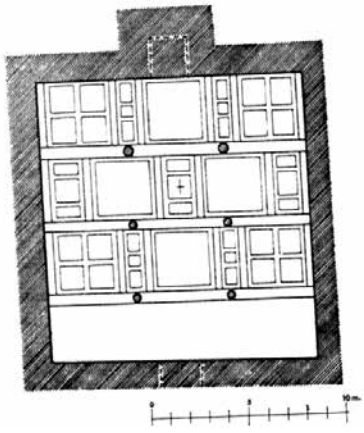

الشكل رقم (٥٦). أشكال مصندقات سقف مسجد صِرْحَة. المصدر، Finster, cubical Yemeni.p.64. fig4

وقد كان هذا الطراز نمطًا شائعًا للمساجد الصغيرة في رَيْمَه في عزلها المختلفة والتي تتشابه في الشكل العام وتتقارب في الأحجام مع مسجد لكمة – موضوع الدراسة، وكانت مساحة هذه المساجد صغيرة وبسيطة جِدًّا وتقتصر زخارفها

فقط على الأسقف، وكان جميعها يضم عددًا من الملاحق كبركة للمياه ومستراح ومعلامة لتحفيظ القرآن الكريم، ومن أشهر أمثلة مساجد رَيْمَه الصغيرة: مسجد العَموقي ويقع في قرية العَموقي إحدى قرى مغرم بني القرصب عزلة بني الطليلي بمديرية كُسْمَة، وتاريخه حسب نصه التأسيسي في جمادى الأول٥٦١هـ/ ١١٦٥م الشكل رقم (٥٨). ومسجد رَهن بقرية رهن إحدى قرى مغرم بني حسن إلى الجنوب من عزلة يَامن بمديرية كُسْمَة، ويرجع للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. ومسجد قرية المرواح بمديرية بلاد الطعام، ويعود بناؤه إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي تحديدًا في عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م (رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات). ومسجد قَرضون ويقع في قرية قرضون جنوب غرب مغرم بني حسن بعزلة يَامن بمديرية كُسْمَة وتاريخه ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م. ومسجد عثلها بقرية عثلها التابعة لمغرم بقعة يامن بعزلة يامن

الشكل رقم (٥٧). منظر عام لمسجد صِرْحَة، الواجهة الجنوبية. المصدر، وزارة السياحة اليمنية، مسجد صرحه.

الشكل رقم (٥٨). مسجد العموقي. تصوير الأخ اليمني عبده البحيري.

الشكل رقم (٥٩).مسجد عثلها. تصوير الأخ اليمني عبده البحيري.

الشكل رقم (٦٠). مسجد ذي حميد. تصوير الأخ اليمني عبده البحيري.

بمديرية كُسْمَة، وتاريخ إنشائه ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م الشكل رقم (٥٩). ومسجد مَشْرَعه الأثري ويقع في قرية مَشْرَعه مغرم بني حسن شرق عزلة يامن بمديرية كُسْمَة، ويعود تاريخ بنائه إلى ١٣٠٧ه/ ١٨٨٩م. ومسجد ذي حميد ويقع في قرية ذي حميد والزحزاح شمال شرق عزلة يامن بمديرية كُسْمَة وتاريخ بنائه١٣١١هـ/ ١٨٩٣مـ، وغيرها (العروسي، ٢٠٠٢م). الشكل رقم (٦٠)

وقد انتشر هذا النوع من المساجد - كما سبق القول - في معظم أنحاء اليمن، وأصبح أحد الطرز الشائعة المتوارثة في الجزيرة العربية بشكلٍ عام واليمن بشكلٍ خاص حتى الأزمنة المتأخرة، ومن أشهر المدن اليمنية التي تتميّز بهذا النمط من المساجد مدينة وَصَابِ الواقعة بشمال شرق مدينة زَبيد[١٣]، وتتشابه بشكلٍ كبير مع مسجد لكمة؛ وذلك للتقارب الجغرافي والمكاني بين وَصَابِ ورَيْمَه، بالإضافة إلى أن لهما الطبيعة الجغرافية والمرتفعات الجبلية نفسها، فتُعد منطقة وَصَابِ من أكثر مناطق اليمن وعورةً في سطحها وتضاريسها، وتتشكّل من جبالٍ شاهقة شديدة الانحدار في الشرق (شعب، ٢٠٠٣م)، ويعود تاريخ معظم مساجدها إلى ق٨هـ/ ١٤م، وتتميّز بأنها مساحة مربعة أو مستطيلة مسقوفة بسقفٍ مسطح يرتكز على صفين من الأعمدة، وتخلو من أي نوافذ وبها مدخل واحد فقط، ومن أشهر أمثلتها مسجدا حارورة الشكل رقم (٦١) والمخدرة الشكل رقم (٦٢) وغيرهما (Finster, 1991).

٢,٤ تأصيل ظهور المساجد الصغيرة في اليمن: يرى الكثير من العلماء أن تأصيل فكرة هذه المساجد الصغيرة أنها كانت ترجع قبل الإسلام؛ فقد كانت تُشبه شكل المعابد اليمنية القديمة في الجزيرة العربية والتي غلب عليها الشكل المربع تقريبًا، وقد انتشر هذا التخطيط بشكلٍ أو بآخر في شبه الجزيرة العربية في عددٍ من المعابد القديمة، ويُعزّز هذا الاقتراح كذلك

(١٣) وَصَابِ هي قطر من أقطار اليمن، وحدّها القبلي (الشمالي) في سيل رِمَع المشهور، الذي ينبع من نجيم مسربة قريبًا من جهران، وحدّها اليماني سيل وجَبْس المعروف في قفر حاشد الذي ينتمي إلى سيل زبيد، وتُنسبُ وَصَاب إلى ساكنها الأوّل وهو الملك الحِميري وصابُ بنُ سهلِ بن الجَمَهْوَر بنِ زيدِ بنِ عمروِ بنِ قيسِ بنِ معاويةَ بنِ جُشَم بنِ عبدِ شمسٍ وينتمي نسبه إلى حمير الأكبر بن سبأ الأكبر، وقيلَ إن وَصَاب منسوب إلى ملك من ملوك حمير يُسمّى أصاب فأُبدلت الهمزة واوًا، وهي مقسّمة حاليًا إلى مديريتين: مديرية وصاب العالي مركزها الدن، ومديرية وَصَاب السافل ومركزها الأحد (الحموي، ١٩٧٧م). وللمزيد عن وصاب انظر (الوصابي، ١٩٧٨م).

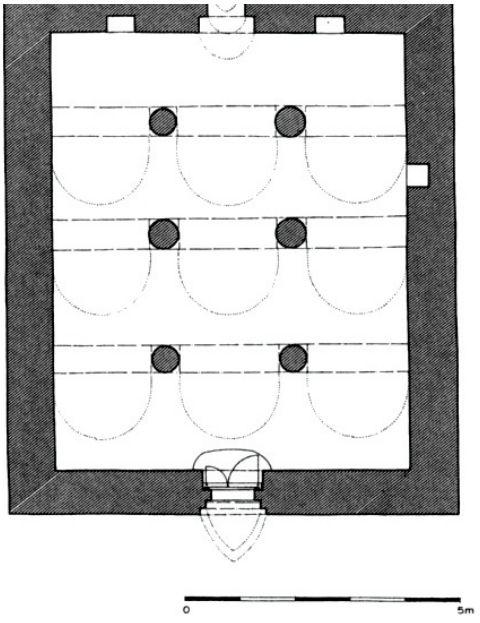

الشكل رقم (٦١). المسقط الأفقي لمسجد حارورة. المصدر،
Finster, the mosques of Wuṣāb, fig.2 p.234

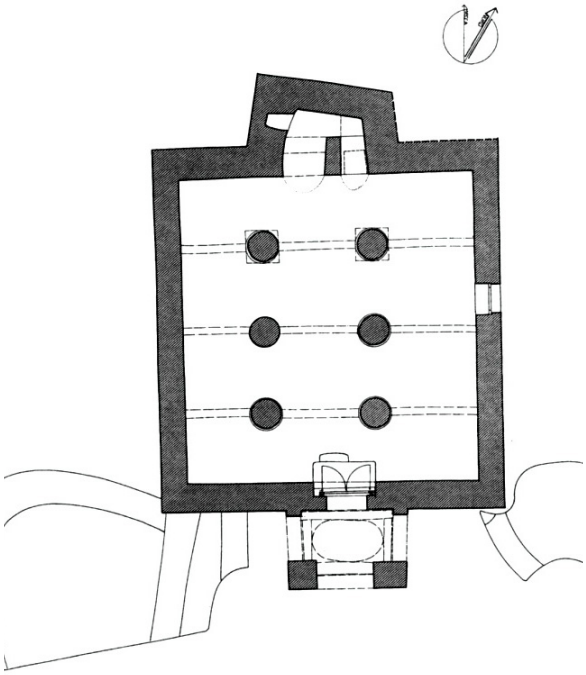

الشكل رقم (٦٢). المسقط الأفقي لمسجد المخدرة. المصدر،
Finster, the mosques of Wuṣāb fig.1 p.234

وجود قطع أثرية قديمة أعيد استخدامها في هذه المساجد وترجع للدولة السبئية (فينستر، ١٩٨٢م)، فهم يرون أن عددًا من هذه المساجد كانت في الأصل معابد قديمة (Walker, 2000)، ثم حُوّلت إلى مساجد في العصر الإسلامي، وسبب ذلك الرأي مدى التشابه بين نماذج هذه المساجد والمنشآت القديمة قبل الإسلام سواء من حيث الموقع أو الشكل العام والتخطيط أو من حيث الزخارف، فقد كان تصميم المعابد العربية مكعبة مربعة أو مستطيلة الشكل (الحمد، ١٩٨٩م).

وتُعتبر مملكتا سبأ وحضرموت أكثر مملكتين قدمتا معلومات عن العمارة الدينية البدائية في اليمن القديم (بركات، ١٩٩٤-١٩٩٥م)، وتُعد مملكة حضرموت من الممالك التي احتلت مكانة كبيرة وبارزة في تاريخ اليمن القديم، والدور الذي لعبه الإله سين إله حضرموت في العصور القديمة، وتميزت بوجود أكثر من مبنى للمعبد الواحد، ويتكون في الغالب من مبنى مركزي مستطيل الشكل يُمثّل نواة المنشأة الدينية ويمثل المبنى الرئيس الذي كانت تُقام فيه الطقوس الدينية، وكان عبارة عن قاعة كبيرة مكعّبة مسقوفة ذات مسقط أفقي مستطيل الشكل ومقسّمة بأعمدة عددها ستة في أغلب الحالات، ومن أمثلتها ما هو موجود في معين المدينة وريبون والهجرة وباقطفة، ويبدو أن هذا الطراز كان منتشرًا في منطقة مملكة سبأ بصفةٍ رئيسة ويمكن تسميته بالطراز المعبدي السَّبَئِيّ (شميدت، ٢٠٠٣م).

ويُرجّح العلماء أنه قد وُظف العديد من هذه المعابد القديمة وأعيد استخدامها كمساجد ضمن جملة التأثيرات المعمارية والفنية للحضارة اليمنية القديمة على الحضارة الإسلامية (البهنسي، ٢٠٠٨م، حنشور، ٢٠١٨م)، ومن أبرز المساجد التي يُرجّح أنها كانت معابد قديمة وتحوّلت لمساجد؛ مسجد تمور الذي يعود تاريخه لقبل الإسلام للقرن السادس الميلادي ثم تمّ تحويله لمسجد (Finster, 1991)، وأيضًا جامع الأعور بقرية تُسمّى قرية الأعور نسبة لشيخ القرية الملقّب بالأعور والتابعة لبني الضُبَيْبي بمديرية الجُبَين بِرَيْمَه (المقحفي، ١٩٨٥م، العطاب، ١٩٨٧م)، ويتميّز هذا المسجد بزخارفه ونقوشه الكتابية المتنوّعة، ويُرجّح أنه بُني في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي نظرًا للتشابه بينه وبين كتابات وزخارف بعض المساجد التي بُنيت في ق٥-٦هـ/ ١١-١٢م، ويُرجّح أنّه كان معبدًا قديمًا وتحوّل لمسجد ويؤكّد ذلك وجود كتابات منقوشة بالخط المسند الحِميري بالمسجد (العروسي، ٢٠٠٣م). (الشكلان رقم ٦٣، ٦٤)

كما كان يوجد في مملكة سبأ مبنى مستطيل يُعتقد أنّه كان معبدًا سَبَئِيًّا قديمًا وهو معبد صراوح أرحب، وقد زاره عدد من الرحالة منهم جلارز Glaser، وما تبقى من خرائبه يُظهر أنّه يحتوي على فناء وأعمدة موزعة على شكل صفوف، ولكن ليس هناك تأكيد على أنه معبد وربما يكون مسجدًا، وأثبت المسح الأثري الحديث أن المبنى عبارة عن مسجد قديم أقيم على أنقاض معلم معماري يعود إلى ما قبل الإسلام ووظيفته غير معروفة (العريقي، ٢٠٠٢م).

الشكل رقم (٦٣). منظر عام لمسجد الأعور. المصدر، تصوير الأخ عبده سعد البحيري.

الشكل رقم (٦٤). مسجد الأعور من الداخل. المصدر، تصوير الأخ عبده سعد البحيري.

٣. الخاتمة وأهم النتائج

تناول البحث دراسة لأحد المساجد الصغيرة التي تتميّز بها مدن اليمن المختلفة، وهو مسجد لكمة بعُزلة يَامن بمحافظة رَيْمَه، ويعكس هذا المسجد على الرغم من صغر حجمه وبساطته العديد من الإشارات التاريخية والقيم المعمارية والفنية، وقد توصّلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج:

- يعكس المسجد أحد الطرز المعمارية المهمة لأحد أشكال المساجد في شبه الجزيرة العربية، وجاء هذا المسجد على نسق المساجد الصغيرة التي شهدتها شبه الجزيرة العربية من حيث الشكل العام والتركيز على زخارف السقف، ويُلقي البحث الضوء على شكل هذه المساجد خلال القرن الرابع عشر الهجري/ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي.
- يشتمل المسجد على الرغم من صغر حجمه على ثروة من الزخارف المتنوعة المحلية في السقف والتي جاءت على نسق الزخارف التي كانت سائدة في عصر الدولة الرسولية والمُميّزة بالألوان الزاهية، وألقت هذه الدراسة الضوء على هذه الزخارف التي تميّزت بها مساجد القرى في اليمن، ومحاولة الصناع والفنانين تقليد هذه الزخارف باعتبارها النموذج الأمثل المُميّز في الزخارف اليمنية.
- القيام بتأريخ إنشاء المسجد بناءً على تحليل النصوص التأسيسية بسقف المسجد والتي أرجعت ذلك إلى عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.
- يعكس المسجد بزخارفه الثرية شخصية المنشئ ومكانته الكبيرة، ودوره الكبير في الحياة السياسية والاجتماعية في محافظة رَيْمَه، وقدّمت الدراسة ترجمةً كاملة عن الشيخ أحمد هادي وحياته وأعماله من خلال الوثائق، كما دلّت وقفية المسجد التي نشرها الباحث على مدى اهتمام الشيخ أحمد هادي بالمسجد وحرصه على استمرارية أداء وظائفه.
- أمدتنا النقوش الكتابية بسقف المسجد بعددٍ من المعلومات التاريخية عن أسماء الصناع والفنانين المشاركين في البناء وتنفيذ الزخارف وعلى رأسهم الشيخ ياسين الهتاري.
- قامت الدراسة بتوثيق المسجد ودراسته وتحليل طرازه المعماري وزخارفه وكتاباته لأول مرة.

٤. التوصيات

في ظل الأحداث والاختلافات السياسية التي تحدث في اليمن، تتعرض المنشآت الأثرية اليمنية للهدم والتدمير الجزئي أو الكلي؛ فيُوصي الباحث بضرورة الحفاظ على هذه المساجد

ووضعها تحت إشراف الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية وحصرها وتوثيقها، وأن تكون المسؤولة عن ترميم هذه المساجد للحفاظ على قيمتها الحضارية والفنية بما تعكسه من موروثٍ محلي مهم يعكس شكل المساجد الموجودة في القرى اليمنية والزخارف المحلية بها.

٥. المراجع

المراجع العربية

الوثائق (جميع هذه الوثائق ضمن مجموعة خاصة محفوظة لدى لأخ اليمني الأستاذ المؤرخ/ عادل العبدلي الضبَّي اليامني حفيد الشيخ أحمد هادي مؤسّس المسجد)

وثيقة رقم (١): وثيقة وقف الشيخ أحمد هادي داره المعروفة ببيت لكمة على أولاده من بعده.

وثيقة رقم (٢): وثيقة بخط يد الشيخ أحمد هادي موضح به نسبه بالكامل.

وثيقة رقم (٣): وثيقة تنصيب الشيخ أحمد هادي على كُسْمَة من قبل الأتراك العثمانيين.

وثيقة رقم (٤): وثيقة تسليم رسوم سوق كُسْمَة للإدارة العثمانية في اليمن.

وثيقة رقم (٥): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بجمع عشار الدولة من قبل الدولة العثمانية.

وثيقة رقم (٦): وثيقة باستمرار تعيين الشيخ أحمد هادي على عزلة يامن من قبل الإدارة العثمانية. وثيقة رقم (٧): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بجمع أوقاف مساجد ريمة من قبل الدولة العثمانية.

وثيقة رقم (٨): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بفض أحد النزاعات والخلافات.

وثيقة رقم (٩): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي (شيخ يامن) بتسلم الأموال الأميرية من عزل يامن المختلفة.

وثيقة رقم (١٠): وثيقة توضح دور الشيخ أحمد هادي شيخ عزلة يامن في فض أحد النزاعات.

وثيقة رقم (١١): وثيقة تسلم الشيخ أحمد هادي أموال الدولة العليه العثمانية في قرية الحقل.

وثيقة رقم (١٢) : وثيقة توضح وقف مسجد لكمه.

وثيقة رقم (١٣) : وثيقة توضح أوقاف مسجد لكمه مفصلة.

وثيقة رقم (١٤) : وثيقة توضح النفقات التي صرفت في بناء المسجد.

وثيقة رقم (١٥): ديباجة كتاب الزبد للشيخ

ياسين الهتاري وعليها توقيعه.

المصادر العربية

الأزرقي (أبو الوليد بن عبد الله ت٢٥٠هـ)، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، ٢٠٠٣م.

الأنصاري (عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م)، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس ط١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، باب من بنى مسجد، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

الحميدي، أبى عبد الله محمد بن أبي نصر(ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، تفسير غريب ما في الصحيحين، تحقيق يحيي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم البلدان، مج٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

ابن ذكريا، أحمد بن فارس(٣٩٥ه/ ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، ج١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٧٩م.

السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسنى الشافعي، نور الدين أبو الحسن(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

السيوطي (جلال الدين ت٩١١ هـ/ ١٥٠٥م)، النهجة السوية في الأسماء النبوية، تحقيق أحمد عبد الله باجور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١م.

الضياء المقدسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، تحقيق حمزة أحمد الزين، ج٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المجلد الثالث(٥-٦)، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري وآخرون، دار العاصمة، دار الغيث للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، ج٥، تحقيق

علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م.

أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني(ت٥٨١هـ/ ١١٨٥مـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ج١، تحقيق عبد الكريم العرباوي، منشورات جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.

الهَمْداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.

الهَمْداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج٢، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

الوزير (عبد الإله بن علي)، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي١٠٤٥-١٠٩٠هـ/ ١٦٣٥-١٦٨٠م المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

الوصابي (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر بن محمد الحبيشي ت٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط١، ١٩٧٨م.

الأكوع، إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٩٨٦م.

الأكوع، إسماعيل، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، مجلة مَجْمَع اللغة العربية، مج٥٣، دمشق، ١٩٧٨م.

الباشا، حسن، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٩٢م.

باطايع، أحمد بن أحمد، تنقيبات معهد الإله سين ذوميفعن- ريبون نتائج أولية، مجلة دراسات يمنية، ع٣٨، أكتوبر- نوفمبر ديسمبر١٩٨٩م، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ص١٩٤- ٢١٠.

بركات، أبو العيون، تخطيط المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٤-١٩٩٥م.

بعكر، عبد الرحمن ، كواكب يمنية في سماء الإسلام، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر بسوريا، ط١، ١٩٩٠م.

البهنسي، صلاح أحمد، استمرارية بعض الأساليب العمارية والفنية اليمنية القديمة في العمارة الإسلامية في اليمن، دراسات وبحوث فى

الآثـار والحضـارة الإسـلامية الكتـاب الأول ج٢، العـمارة، كتـاب تـذكاري للأسـتاذ عبـد الرحمـن عبـد التـواب، دار الوفـاء لدنيـا الطباعـة والنـشر، الإسـكندرية، ٢٠٠٨م، ص ص٢٩٧-٣٢٩.

الحجـري، محمـد بـن أحمـد، مجمـوع بلـدان اليمـن وقبائلهـا، ج٤، تحقيـق اسـماعيل بـن عـلي الأكـوع، دار الحكمـة اليمانيـة للطباعـة والنـشر والتوزيـع والإعـلان، ط٢، ١٩٩٦م.

الحـداد، عبـد الله عبـد السـلام، مقدمـة في الآثـار الإسـلامية، دار الشـوكاني للطباعـة والنـشر والتوزيـع، صنعـاء، ط١، ٢٠٠٣م.

الحضرمـي، عبـد الرحمـن عبـد الله أحمـد، تهامـة في التاريـخ، المعهـد الفرنـسي للآثـار والعلـوم الاجتماعيـة بصنعـاء، ٢٠٠٥م.

حنشـور، أحمـد إبراهيـم، نشـوء العـمارة اليمنيـة القديمـة وتطورهـا دراسـة أثريـة تاريخيـة، مركـز البحـوث والدراسـات اليمنيـة، ع٢٢، جامعـة عـدن، اليمـن، ٢٠٠٥م.

حنشـور، أحمـد إبراهيـم، العـمارة التقليديـة في يافـع، المؤتمـر الهنـدسي الثـاني، كليـة الهندسـة، جامعة عـدن، عـدن، ٣٠-٣١ مـارس ٢٠٠٩م.

حنشـور، أحمـد إبراهيـم، التواصـل الحضـاري لبعض سـمات العـمارة اليمنيـة القديمة، مجلة السـياحة والآثـار، مـج٣٠، ع١، جامعـة الملـك سـعود، السـعودية، ينايـر، ٢٠١٨م، ص ص١٣-٣٣.

الحمـد، جـواد مطـر رحمـة، الديانـة اليمنيـة ومعابدهـا قبـل الإسـلام: دراسـة تاريخيـة في الميثولوجيـا والمعتقـدات الدينيـة العربيـة في اليمـن القديم، مخطـوط رسـالة ماجسـتير، كليـة التربية، قسـم التاريـخ، جامعـة البـصرة، ١٩٨٩م.

خليفـة، ربيـع حامـد، الفنـون الزخرفيـة اليمنيـة في العـصر الإسـلامي، الـدار المصريـة اللبنانيـة، القاهـرة، ١٩٩٢م.

رجـب، أحمـد، المسـجد الحـرام بمكـة المكرمـة ورسـومه في الفـن الإسـلامي، الـدار المصريـة اللبنانيـة، القاهـرة، ط١، ١٩٩٦م.

شـعب، محمـد حسـن، وصـاب، الموسـوعة اليمنيـة، مـج٤، مؤسسـة العفيـف الثقافيـة، صنعـاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٣١٦٠-٣١٦٥.

شـميدت، يورغـن، المعابـد، الموسـوعة اليمنيـة، مـج٤، مؤسسـة العفيـف الثقافيـة، صنعـاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٢٧٣٠-٢٧٣٤.

الضايـدي، أحمـد قايـد، المـادة التاريخيـة في كتابـات (نيبـور) عـن اليمـن، دار الفكـر المعـاصر بـيروت، لبنـان، ط١، ١٩٩٠م.

طاهـر، علـوي عبـد الله، المِعْلاَمَـة، الموسـوعة اليمنية، مـج٤، مؤسسـة العفيـف الثقافيـة، صنعـاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٢٧٦٠-٢٧٦١.

الطايـش، عـلى أحمـد، الفنـون الزخرفيـة الإسـلامية المبكـرة في العصريـن الأمـوي والعبـاسي، مكتبـة زهـراء الـشرق، القاهـرة، ٢٠٠٠م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح، دار التقوى، سوريا، ٢٠٠٦م.

عثمان، محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

العروسي، محمد علي، العمارة اليمنية في العصر الإسلامي، الموسوعة اليمنية، مج٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٢١٤٢-٢١٤٦.

العروسي، محمد علي، المساجد والجوامع في اليمن، الموسوعة اليمنية، مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٢٦٢٦- ٢٦٣٤.

العروسي، محمد علي، آسناف، الموسوعة اليمنية، مج١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٣٢٩-٣٣٣.

العروسي، علي قاسم، ريمه، الموسوعة اليمنية، مج٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص١٤٢٥-١٤٣٠.

العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ميلادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

العزي، حيدر علي ناجي، من تاريخ اليمن في رَيْمَه، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١٨م.

العطاب، أحمد لطف، مواقع أثرية جديدة في قضاء رَيْمَه، مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة بصنعاء، ١٩٨٧م، ص ص١٠٥-١٢٤.

العمري، حسين، مائة عام من تاريخ اليمن، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ١٩٨٦م.

غيلان، حمود غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن(١٢هـ/ ١٨م)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

غيلان، حمود غيلان، زخارف الفريسكو بالمدرسة المظفرية بمدينة تعز- اليمن دراسة في الشكل والمضمون، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب السادس، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ص٤٤٧-٤٧٣.

غيلان، حمود غيلان، الاتجاهات العقائدية لمسجد صرحة، بحث ألقي في مؤتمر الاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي (١٢)، ٢٠١٠م.

فينستر، بربارة، حول بعض المباني الإسلامية في اليمن، تقارير أثرية من اليمن، ج١، نقله من الألمانية عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المعهد الألماني للآثار بصنعاء، ١٩٨٢م، ص ص٣٣-١٠٩.

فينستر، بربارة، عمارة المساجد، الموسوعة اليمنية، مج٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص٢١٣٧-٢١٤٠.

المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية اليمنية.

مسجد صرحه، مجلس الترويج السياحي اليمني، وزارة السياحة اليمنية.

المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية،ج (١-٢)، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م.

هانسن، توركيل، من كوبنهاجن إلى صنعاء، ترجمة محمد أحمد الرعدي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠١٦م.

Arabic References

Al-Akwa', Ismail, Islamic Schools in Yemen, Al-Resala Foundation, Beirut, New Generation Bookshop, Sana'a, 2nd edition, 1986 AD.

Al-Akwa', Ismail, nicknames, titles, and names among the Arabs, and what is unique to Yemen, Journal of the Arabic Language Academy, vol. 53, Damascus, 1978 AD.

Al-Basha, Hassan, Islamic Painting in the Middle Ages, Cairo, 1992 AD.

Bataea, Ahmed bin Ahmed, Excavations of the Institute of God, Sin Dhumivan - Ripon, Preliminary Results, Journal of Yemeni Studies, Issue 38, October-November-December 1989, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, pp. 194-210.

Barakat, Abu Al-Oyoun, Planning of the temples in the Ancient Yemen, Journal of the College of Arts, University of Alexandria, 1994-1995 AD.

Baakar, Abdul Rahman, Yemeni Planets in the Sky of Islam, Dar Al-Fikr Contemporary Beirut, and Dar Al-Fikr in Syria, 1st Edition, 1990 AD.

Al Bahnasi, Salah Ahmed, Continuity of some ancient Yemeni architectural and artistic styles in Islamic architecture in Yemen, Studies and Research in Antiquities and Islamic Civilization, Book One, Vol 2, Architecture, a memorial book by Professor Abd al-Rahman Abd al-Tawab, Dar al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, 2008 AD, pp. 297-329.

Al-Hajri, Muhammad bin Ahmed, The sum of the countries of Yemen and its tribes, Vol 4, investigation by Ismail bin Ali Al-Akwa', Dar Al-Hikma Al-Yamani for printing, publishing, distribution and advertising, 2nd edition, 1996 AD.

Al-Haddad, Abdullah Abd al-Salam, An Introduction to Islamic Antiquities, Dar Al-Shawkani for Printing, Publishing and Distribution, Sana'a, 1st Edition, 2003 AD.

Al-Hadrami, Abdul Rahman Abdullah Ahmed, Tehama in History, the French Institute of Archeology and Social Sciences in Sana'a, 2005 AD.

Hanshour, Ahmed Ibrahim, The emergence and development of ancient Yemeni architecture, a historical archaeological study, Center for Yemeni Research and Studies, 22, University of Aden, Yemen, 2005.

Hanshour, Ahmed Ibrahim, Traditional Architecture in Yafea, The Second Engineering Conference, College of Engineering, University of Aden, Aden, March 30-31, 2009.

Hanshour, Ahmed Ibrahim, Civilizational Communication for Some Features of Ancient Yemeni Architecture, Journal of

Othman, Mohamed Abdel-Sattar, Theory of Functionality in the remaining Mamluk religious buildings in Cairo, Dar Al-Wafaa for the World of Printing, Alexandria, 2000 AD.

Al-Arousi, Muhammad Ali, Yemeni Architecture in the Islamic Era, The Yemeni Encyclopedia, Vol 3, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2142-2146.

Al-Arousi, Muhammad Ali, Mosques and Mosques in Yemen, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2626-2634.

Al-Arousi, Muhammad Ali, Asnaf, The Yemeni Encyclopedia, Vol 1, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. P. 329-333.

Al-Arousi, Ali Qassem, Reema, The Yemeni Encyclopedia, Vol 2, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 1425-1430.

Al-Areqi, Munir Abdel-Jalil, Architectural Art and Religious Thought in Ancient Yemen from 1500 BC to 600 AD, Madbouly Library, Cairo, 2002 AD.

Al-Azzi, Haider Ali Naji, From the History of Yemen in Rima, Dar Al-Kutub, Sana'a, 2018 AD.

Al-Attab, Ahmed Lutf, New Archaeological Sites in the District of Rima, Al-Ikleel Magazine, Second Issue, Fifth Year, Ministry of Information and Culture in Sana'a, 1987, pp. 105-124.

Al-Omari, Hussein, One Hundred Years of Yemen's History, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 2nd edition, 1986 AD.

Ghaylan, Hammoud Ghaylan, Sana'a Miḥrābs until the end of the century (12 AH / 18 AD), Ministry of Culture and Tourism, Sana'a, Tourism and Antiquities, Vol. 30, 1, King Saud University, Saudi Arabia, January, 2018, pp. 13-33.

Al-Hamad, Jawad Matar Rahma, The Yemeni Religion and Its Temples before Islam: A Historical Study of Arab Mythology and Religious Beliefs in Ancient Yemen, Master's Thesis, College of Education, Department of History, University of Basra, 1989 AD.

Khalifa, Rabie Hamed, Yemeni Decorative Arts in the Islamic Era, the Egyptian Lebanese House, Cairo, 1992.

Ragab, Ahmed, The Grand Mosque in Makah Al-Mukarramah and its paintings in Islamic art, The Egyptian Lebanese House, Cairo, 1st edition, 1996 AD.

Shaab, Muhammad Hassan, Wassab, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 3160-3165.

Schmidt, Jurgen, Temples, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2730-2734.

Al-Daidi, Ahmed Qayed, the historical material in the writings of (Niebuhr) on Yemen, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1990 AD.

Taher, Alawi Abdullah, Al-Me'alama, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2760-2761.

Al-Tayesh, Ali Ahmed, Early Islamic Decorative Arts in the Umayyad and Abbasid Periods, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 2000 AD.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Healing the Wounded Heart with an Explanation of Burdah Al-Madih, Dar Al-Taqwa, Syria, 2006 AD.

English References

Bandyopadhyay, Soumyen and Sibley Magda, the distinctive typology of central Omani mosques: its nature and antecedents, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 2003, Vol. 33, Papers from at the thirty-sixth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 18-20 July 2002 (2003), pp. 99-116.

Finster, Barbara, cubical Yemeni mosques, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 1991, Vol. 21, Proceedings of the Twenty Fourth Seminar for Arabian studies held at Oxford on 24th - 26th July 1990 (1991), pp. 49-68.

Finster, Barbara, an Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen. In Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture. Oleg Grabar (Ed.). Leiden: E.J. Brill, 1992, pp.124-147.

Finster, Barbara, the mosques of Wuṣāb province in Yemen, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies , 2002, Vol.32, Papers from the thirty-fifth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in Edinburgh, 19-21 July 2001 (2002), pp. 233-245.

Petersen, Andrew, dictionary of Islamic architecture. London; New York: Routledge, 1996.

Walker, Bethany, Fenwick Corisande, Timothy InsollThe Oxford Handbook of Islamic Archaeology, oxford university press, 2000.

Sadek Noha, Patronage and Architecture in Rasūlid Yemen, 626-858/1229-1454 AD, Ph. D. Thesis, University of Toronto, 1996.

2004 AD.

Ghaylan, Hammoud Ghaylan, Fresco Decorations in the Mudhaffariya School in Taʿīz, Yemen, a study in form and content, studies in the history of the Arabian Peninsula from the fifth century until the end of the seventh century AH, Book VI, Riyadh, 2006 AD, pp. 447-473.

Ghaylan, Hammoud Ghaylan, The Doctrinal Attitudes of Sarha Mosque, a research delivered at the Conference of the General Union of Arab Archaeologists, Studies in the Antiquities of the Arab World (12), 2010 AD.

Finster, Barbara, On Some Islamic Buildings in Yemen, Archaeological Reports from Yemen, Part 1, quoted from the German Abdel-Fattah Abdel-Aleem Al-Barkawi, German Institute of Archeology in Sana'a, 1982 AD, pp. 33-109.

Finster, Barbara, Mosque Architecture, The Yemeni Encyclopedia, Volume 3, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2137-2140.

The National Information Center, Presidency of the Republic of Yemen.

Sarha Mosque, Yemeni Tourism Promotion Council, Yemeni Ministry of Tourism.

Al-Maqhafi, Ibrahim Ahmed, dictionary of Yemeni Cities and Tribes, Vol (1-2), Dar Al-Kalima, Sana'a, 1985 AD.

Hansen, Turkel, From Copenhagen to Sana'a, translated by Muhammad Ahmed Al-Raadi, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, 2016 AD.

Sadek, Noha, Red Rosettes: Colors of Power and Piety in Rasūlid Yemen. In Jonathan M. Bloom and Sheila S. Blair, editors, And Diverse Are Their Hues: Color in Islamic Art and Culture, 225-243. New Haven: Yale University, 2011.

The Aga Khan Award for Architecture, Restoration of Al-Abbas Mosque, Asnaf, Yemen, 1996.

Web References

https://www.pngegg.com/ar/png-xzvzq (accessed in November, 22, 2021)

https://mo3ty.forumegypt.net/t4133-topic (accessed in November, 22, 2021)

https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque (accessed in November, 22, 2021)

doi:10.33948/JAP-KSU-35-1-2

Lakmah Mosque in the Village of Al-ḥāql, Yaman, Rima Governorate - Yemen, an Artistic, Archeological and Archeological Study

Mohamed Enab

Associate Professor of Islamic Architecture, Faculty of Archeology- Fayoum University, (Egypt)

maa25@fayoum.edu.eg

Received 13/2/2022 ; accepted for publication 26/9/2022

Abstract. Lakmah Mosque, which is known as Ahmed Hadi Al-Yamani Mosque, is considered one of the distinctive Yemeni mosques that reflect the shape of small mosques in the Yemeni villages. This mosque is distinguished by its distinctive decorations and inscriptions. The research aims to shed light on the personality of the founder of the mosque, as he was one of the important individuals in the history of Rima Governorate. The research sheds light on the mosque's style and design. The importance of the research lies in documenting this mosque, its artistic decorations, and its inscriptions recorded in the magnificent Thuluth script with its historical information and important cultural content. It also represents the publication for the first time of this mosque, which no one has studied before. The researcher followed the descriptive, analytical and inductive approach through a number of historical documents and endowment papers.

Key words: Rima, Kusma, Al-ḥāql, Ahmed Hadi, Yaman, Yassin Al-Hattari, lakmah.